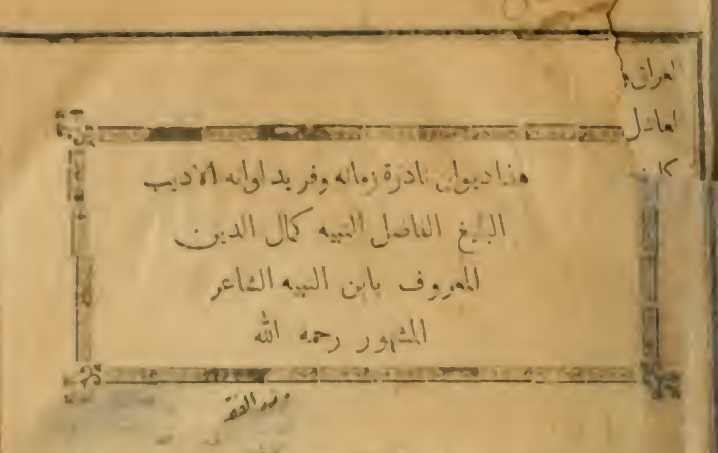








هذا ديوان نادرة زمانه وفريد اوانه الاديب البليغ الفاضل النبيه كمال الدين المعروف بابن النبيه الشاعر المشهور رحمه الله

ترجمة ابن النبيه من ذيل تاريخ ابن خلكان ومن غيره هو ابو الحسن علي بن محمد بن الحسن
بن يوسف بن يحيى الشاعر البارع كمال الدين بن النبيه المصري · بدر وضاحة تحلى بصفة الكمال
وشمس بلاغة لا يعتريه زوال · كلامه تشنفه الطباع · وتلذ به الاسماع · وله شعر اعذب من
الزلال · واغرب من السحر الحلال · وشرب الصفو من كاسات الشمول وادق من نسمات الشمال
[illegible] النظم والنثر عنه حسنان عن يمين وشمال · مدح بني ايوب واتصل بالملك الاشرف موسى وكتب
له الانشاء · فحبر حلل البراعة ووشى · واطرب المسامع وانشا · ومدحه بقصائد نظمها في جيد الدهر
لآلي · وخلد ذكره في صحائف الايام والليالي · وهذا ديوانه المشهور وهو الذي اختاره من شعره
[illegible] من نتائج فكره · وبنات سحره · لانه كان ينتقي الدرة الفريدة واحدها ويجري النادرة الشاردة
[illegible] وراء مخدومه · وما قد ارعشت الحمى جسمه · فنظم على البديهة وانشد
[illegible] انني كنت فؤادي ولهذا هل سائلك حاجة · وانت نهرتها · فاستحسن ما نظمه · [illegible]
[illegible] · وكان مرة يكتب بين يديه · فلم يجد معه غير قلم واحد فانكر ذلك عليه · فنظم على
الارتجال · وانشد في الحال دو بيت

قال الملك الاشرف قولاً رشدا * اقلامك يا كمال قلت عددا
جاوبت لطول كتب ما تطلقه * تحفى فتقط فهي تفنى ابدا

[illegible] ذلك منه موقع الاستحسان · واجراه على عوائد الاحسان · وكان ابن النبيه نصيبين الشرق
[illegible] بها في اليوم الحادي والعشرين من جمادى الاولى سنة ٦١٩ وعمره تقديرا نحو ستين سنة
نقلا عن [illegible] رحمه الله

طبع بمطبعة جمعية الفنون في بيروت سنة ١٢٩٩



الحمد لله الذي بث ارواح المعقول في اجساد الصور * وعم البسيطة بانواع الحيوان واختص منها بالنطق البشر * خلق الانسان * علمه البيان * فاظهر اسرار حكمه * وجعل بدائع صنعته ميدانا لجولان سوابق عقله * ستخلصه لعبادته وشكره كما شهد به الكتاب المكنون * وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون * فاذكروني اذكركم واشكروا لي ولا تكفرون * شرف جنسهم بان ارسل فيهم رسولا منهم * جعله دائما لا بكاهل الشفاعة اعباء الاوزار عنهم * ولما كان الغني القادر لا يرضى لعباده الكفر * وعني بغرس خلقه ليجتني من افنانه اثمار الشكر * تحقق ان شكر كل منعم واجب * وقام على ذلك دليل انعقد عليه اجماع ائمة المذاهب واحق الناس بعد الله تعالى بالشكر * ملك اشار اليه بنان البيان * وابتدع بذكره جنان الجنان * وقلد بذكر الفرائض فزان الاوزان عفٌ وعفا * وكفٌ وكفا * واحيى رفات الوفا * فزمان دولته غض الغضارة * نضُّ النضارة * حلو البشارة * بديع الاشارة * المولى السلطان الملك الاشرف شاه ارمن سلطان

العراق والشام مظفر الدين ناصر امير المومنين ابو الفتح موسى بن السلطان الملك العادل سيف الدنيا والدين ابي بكر بن ايوب خليل امير المومنين خلد الله ممكه كما خلد في ديوان المحامد ذكره * وخذل بسلطانه اعداء الدين واعز بدوام بجد مملوك دولته * وغرس فواضله وربيب نعمته * الفقير الى الله تعالى ابو الحسن كمال الدين علي بن محمد ابن النبيه ما كان من اياديه * ومجارى احسانه الذي تخجل الغيث روائحه وغواديه * توفر على استخراج جواهر صفاته من بحر كرمه * وانظم فرائد فوائده فكانما نعمه بنعمه * وسمها في هذا الكتاب معترفا ان الشرف للجوهر لا للناظم * وان الفضل للبحر الذي ارسل الغيث الى الجنة الغائم * وجعله عرضة لنقد الخواطر وميدانا لجولان قريحة كل متامل وناظر وسبيل كل منصف ينظر فيه الايمان بآيات سحره المبين * واما المعاند فيا لعله يعرض من الخطاء الوارد على الواقفين والمتنبين * وليعفوا وليصفحوا الا تحبون ان يغفر الله لكم والله غفور رحيم

الخليفيات

قال يمدح الناصر احمد امير المومنين

بغداد مكتنا واحمد احمد	حجوا الى تلك المنازل واسجدوا
بالمذنبين بها ضعوا اوزاركم	وتطهروا بترابها وتجددوا
فهناك من جسد النبوة بضعة	بالوحي جبريل لهما يتردد
باب النجاة مدينة العلم التي	ما زال كوكب هديها يتوقد
ما بين سدرته وسدة دسته	نباء يقر له الكفور الملحد
هذا هو السر الذي بهر الورى	في ظهر ادم والملائك سجد
هذا الصراط المستقيم حقيقة	من زال عنه فهي الجحيم [illegible]

هذا الذي يسقي العطاش بكفه — والحوض ممتنع الحمى لا يورد
سمعا امير المومنين لمدحة — صدق فهل انا قارئ او منشد
القائم المهدي انت بقيت لل — إسلام تمهد تارة وتشيد
بعدا لمنتظر سواه وقد بدت — منه البراهين التي لا تجحد
ان كان فوق الطور ناجي ربه — موسى فبالمعراج انتم ازيد
او كان يوسف عبر الرويا فكم — للغيب منكم مصدر او مورد
الله انزل وحيه لمحمد — واليكم اوصى بذاك محمد
ياساكني دار السلام لجاركم — شرف انافسه عليه واحسد
اني اود اذا وطئتم ارضها — لو ان تربتها لعيني اثمد
ان الخليفة من ذوابة هاشم — للدين والدنيا دليل مرشد
الدهر في يده فجود مرسل — سبط وبأس مكفهر اجعد
يامن لمبغضه الجحيم قرارة — ولمن يواليه النعيم السرمد
لولا التقية كنت اول معشر — غالوا فقالوا انت رب يعبد
ملك اذا ظمئت شفاه رماحه — في معرك فدم الوريد المورد
ملك اذا التطمت صفوف جيوشه — ايقنت ان البر بحر مزبد
يعلوه من زمر الملائك فيلق — بالرعب ينصر عزمه ويويد
ياعاقدا للطعن فضل لوائه — مهلا فاجنحة الملائك تعقد
انفت صوارمه الجفون فاصبحت — بالنصر في قمم الخوارج تغمد
ان كان اطمع ميكليا صفحه — فوراء ذاك الصفح نار توقد
عصفت رياح الصافنات بجيشه — شررا فطار هباؤه المتوقد
سد المجاج عن الهزيمة سبله — فسقاه ماء الموت دجن اسود

ثم انجلى عنه القتام فغارب   ومرمل بدمائه ودهـ[illegible]ـد

خلط القنا بعظامه فتشابهت   هي والقنا المتقصف المتقصد

زحفت به عن اصبهان واختها   همذان حرب نارها لاتخمـد

مسمًا باعناق الجياد وسوقهـا   ان كان قد اعياه طرف اجرد

او كنت حاضرهم لشفيت من   اعداء احمـد غاية لا ترد

هلكوا بعصيان وفزت بطاعة   والله يشقي من يشاء ويسعد

املي يخف وجود موسى مثقلي   فالشوق ينهض والمطايا تقعد

ملك يهش ناطقًا لعفاته   فكأنه المستعطف المترفـد

عقد الامام عليه خنصر عزمه   فرآه سيفـا للخطوب يجـرد

من مبلغ عني الامام بان من   آل الرسول ابًا له يتـودد

دامت صلات المنا وسلامه   ابدا على ذاك الحمى تتجـدد

وقال ايضا يمدحه

آنست بالعراق برقا منيرا   فطوت غيهبا وخاضت [illegible]

واستطابت ربى مناسم بغدا   د فكادت مع الهوى ان تطيرا

ذكرت من مسارح الكرخ روضا   لم يزل [illegible] ناصراً وماء [illegible]

واجتنت من ربى المخول نورا   واجتلت من مطالع الباسق نورا

ايها دار الخلافة [illegible]   ق نقضي بعد السجود النذورا

عتبات ترابهـا ينبت المجـ   ـد وجوّ بالجود اضحى مطيرا

قبلتها الملوك حتى شككنا   الحصى في ترابهـا ام شيرا

ياامام الهدى سلاما سلاما   زاد طيبًا فـزدته تعطيرا

نظر الله فيك فضل اناس   كان فيهم مقسما منشورا

اهل بيت قد اذهب الله عنهم　كل رجس وطهروا تطهيرا
انت يا ابن النبي خابت صلاة　لم تكن في خلالها مذكورا
قرن الله اسمه باسمك العا　لي فأربى جلالة وظهورا
فهو عقد على صدور التحيا　ت وتاج حلى به التكبيرا
يا معيني اذا دجت ظلمت القبـ　ر وخاطبت منكرا ونكيرا
يا مجيري ان خفت يوما عبوسا　مكفهرا مستصعبا قمطريرا
يا مغيثي والنار توقد بالنا　س وترمي شرارها المستطيرا
يا دليلي على الصراط اذا ما　ادهش الخوف ناظري تحييرا
بولائي امنت من سيئاتي　يوم الفى كتابي المنشورا
فيك سرٌّ لولاه ما قسم الله على الناس جنة وسعيرا
قد هدانا بك السبيل فاما　مؤمنا شاكرا واما كفورا
فعليك السلام يا اكرم النا　س كمن جاء شاهدا ونذيرا

وقال ايضا يمدحه

باكر صبوحك اهنى العيش باكره　فقد ترنم فوق الأيك طائره
والليل تجري الدراري في مجرته　كالروض تطفو على نهر ازاهره
وكوكب الصبح نجاب على يده　مخلق تملأ الدنيا بشائره
فانهض الى ذوب ياقوت لها حبب　تنوب عن ثغر من تهوى جواهره
حمراء في وجنة الساقي لها شبه　فهل جناها من العنقود عاصره
ساق تكون من صبح ومن غسق　فابيض خداه واسودت غدائره
تدوق سوالفه لعس مراشفه　نعس نواظره خرس اساوره
مفلج الثغر معسول اللمى غنج　مؤنث الجفن فحل اللحظ شاطره
مهفهف القد يندى جسمه ترفا　مختصر الخصر عبل الردف وافره

نعلمت بانة الوادي شمائله ... وزورت سحر عينيه جاذره

كانه بسواد الصدغ مكتحل ... او ركبت فوق صدغيه محاجره

نبي حسن اظلته ذوائبه ... وقام في فترة الاجفان ناظره

فلو رأت مقلتا هاروت اينه اا ... كبرى لآمن بعد الكفر ساحره

قامت ادلته صدغيه لعاشقه ... على عذول انى فيه بناظره

خذ من زمانك ما اعطاك مغتنما ... وانت ناهٍ لهذا الدهر آمره

فالعمر كالكاس تستحلي اوائله ... لكنه ربما مجت اواخره

واجسر على فرص اللذات محتقرا ... عظيم ذنبك ان الله غافره

فايس يخذل في يوم الحساب فتى ... والناصر ابن رسول الله ناصره

امام عدل لتقوى الله باطنه ... وللجلالة والاحسان ظاهره

تجسد الحق في اثناء بردته ... وتوجت باسمه العالي منابره

له على ستر سر الغيب مطلع ... فما موارده الا مصادره

راع بطرف حمى الاسلام ساهره ... ساط بسيف اباد الكفر شاهره

في صدره البحر او في بطن راحته ... كلاهما يغمر السؤال ذاخره

يقضي بتفضيله سادات عترته ... لو كان صادقه حبا وبافره

كل الصلاة خداج لاتمام لها ... اذا نقضت ولم يذكره ذاكره

كل الكلام قصير عن مناقبه ... الا اذا نظم القرآن شاعره

محجب في سجوف العز لو فرجت ... عن نور وجه يباهي الصبح باهره

رايت ملكا كبيرا فوق سدته ... جبريل داعيه او ميكال زائره

طوراً اضاء لموسى نار جذوته ... حتى انجلت لمناجاة بصائره

نضاه سيفا على اعداء دولته ... ما كل سيف له تثني خناصره

ذخل اسداه [illegible] من غير مسالة — يغني به عن اخٍ برٍّ يوازره
تهنَّ نعمى امير المومنين ودُمْ — يا ايها الاشرف الميمون طائره
بحد سيفك ايات العصا نسخت — اذا نفرعن يوم الروع ثائره
سل الاعادي والذلي يامن يساجله — فالرمح ناظمه والسيف ناثره
تخضبت بدم القتلى صوارمه — وطهرت بيد التقوى مآزره
جم النوال سريع البطش منتقد — كالدهر يرجى كما تخشى بوادره
اذا حبا اغنت الايدي مواهبه — وان سطا سدت الدنيا عساكره
اين المفرّ لمن عاداه من يده — والوحش والطير اتباع تسايره
ان يصعد الجوّ ناشته خواطفه — او يهبط الارض غالته كواسره
يا جامعا بالعطايا شمل عترته — كالقطب لولاه ما صحت دوائره
ان جاد شعري فهذا الفضل علمني — من غاص في البحر جاءته جواهره

وقال يرثي ولده عليًا

الناس للموت كخيل الطراد — فالسابق السابق منها الجواد
والله لا يــدعو الى داره — الا من استصلح من ذي العباد
والموت نقاد على كفـــه — جواهر يختار منها الجيـــاد
والمرء كالظل ولا بدَّ ان — يزول ذاك الظل بعد امتداد
لا تصلح الارواح الا اذا — سرى الى الاجساد هذا الفســاد
ارغمت ياموت انوف القنـــا — ودست اعناق السيوف الحداد
كيف تخرمت عليًا ومـــا — انجــده كل طويل النجاد
نجل امير المومنين الـــذي — من خوفه يرعد قلب الجماد
مصيبة اذ كنت تلرب الورى — كانما في كل قلب زنــاد

نازلة جلت فمن اجلهـا … سن بنو العباس لبس السواد
مأتمة في الارض لكنه … عرس على السبع الطباق الشداد
فالخود في المسح لها رنة … والحور تجلي في المروط الجداد
طرقت بالموت كريمـا فلم … يقنع بغير النفس الضيف زاد
قصدته من سدرة المنتهى … غصنا فشلت يداهل العناد
يا ثالث السبطين خلفتني … اهيم من همي في كل واد
يانائما في غمرات الردى … كحلت اجفاني بميل السهاد
وياضجيع الترب اقلقتني … كانمـا فرشي شوك القتاد
دفنت في الترب ولو انصفوا … ما كنت الا في صميم الفؤاد
لولم تكن اسنحت عيني سفت … مثواك عيناي كصوب العهاد
خليفة الله اصطبر واحتسب … فما وهي البيت وانت العماد
في العلم والحلم بكم يقتدي … اذا دجا الخطب وضل الرشاد
انت سماء اطلعت زهرهـا … لاينقص الافق منها عداد
وانت لج البحر ما ضره … ان سال من بعض نواحيه واد
حبك فرض في قلوب الورى … وابن الولا بعدك يا ابن الولاد
يانوح رث اعمارنا واحتكم … ملكك الله رقاب العباد

العادليات

قال يمدح الملك العادل سيف الدين ابا بكر اخا الملك الناصر السلطان صلاح الدين يوسف بن ايوب

لمن شجر قد اثقلتها ثمارهـا … سفائن برّ والسراب بحارهـا
حروف اذا استقريتها في افرادها … سطور اذا استولى عليها قطارها

دايا اذا الساري السرى ارتمى بها فهن سهام يستطير شرارها
ونت كموج البحر مزبدة البرا عليها قباب بالدموع احمرارها
وفي الكلة الحمراء بيضاء طفلة بزرق عيون السمر يحمي احوارها
اثار لها نقع الجياد سرادقا به دون ستر الخدر عنا استتارها
لها دالمعة من شعرها وجبينها تعانق فيها ليلها ونهارها
لها من مهاة الرمل جيد ومقلة وليس لها استيحاشها ونفارها
وما سكنت وادي العقيق ولا اللوى ولكن بقلبي او بعيني دارها
اذا ما الثريا والهلال تقارنا اشكك هل ذا قرطها وسوارها
فاي قضيب جال فيه وشاحها واي كثيب ضاق عنه ازارها
وما كنت ادرى قبل لؤلؤ ثغرها بان نفيسات اللآلي صغارها
هي البدر الا ان عندي محاقه هي الخمر الا ان حظي خمارها
ايا كعبة من خالها حجر لها بعيد علينا حجها واعتمارها
فان بلغتها النفس يوما بشقها فقلبي لها هدى ودمعي جمارها
سقى الله ميا فارقين وقد سقى سجال سحاب لا يغب قطارها
وما لي استسقي لها صيب الحيا وراحة سيف الدين تطمي بحارها
ففي بحر مال قد تطلع قصرها وفي بحر ماء يستقر قرارها
هو العادل الظلام للمال والعدى خزائنه قد اقفرت وديارها
كريم له نفس تجود بما حوت واعجب شيء بعد ذاك اعتذارها
عليم بنور الله ينظر قلبه فلم يغن اسرار القلوب استتارها
حسام له حد يروع مضاؤه وصفحة صفح للذنوب اغتفارها
له راحة في السلم تجني جنانها ويوم هياج الحرب توقد نارها

اناملة طورا غصون نواضر ... وطورا سيوف داميات شفارها

به دمر الله الفساد واهله ... به ملة الاسلام عال منارها

فلا زالت الافلاك تجرى بنصره ... ولا زال عنه قطبها ومدارها

وقال يمدحه ويذكر بناءه انلمة الطور

تنقبت بالنور والنور ... واعتجرت لكن بديجور

ساحرة الطرف ولكنه ... من فترة في زى مسحور

شف بياض اللاذ عن جسمها ... كالخمر في باطن بلور

كانما معصمها جدول ... صيغ له سد من البلور

تبسم عن منظوم در فان ... تكلمت جاءت بمنثور

كان في مقلتها ضيغما ... ينظر عن اجفان يعفور

كانها بدر تمام على ... غصن نقا اخضر ممطور

زارت ففككت عرى جيبها ... بالضم عن رمان كافور

وبت اطفى بجنى ريقها ... حرقة صادى القلب مهجور

ياليلة الوصل استترى ويا ... سيرة سلطان الورى سيرى

الملك العادل من اسمه ... فقد راى موسى على الطور

ان كان قد دك قديما فقد ... عمرته احسن تعمير

كانه تاج على مفرق ... اذا استدارت شرف السور

يزاحم النجم له منكب ... كالنجم في الرفعة والنور

كانما اوقفته حارسا ... ينظر من عكا الى صور

فكلما لاح له بارق ... يرتعد الصخر من الدور

بنى سليمان باعوانه ... وانت بالغر الجماهير

تصافح الاحجار ايــدـيهم   لاترتضى لمس الدنانـير
دانت الملك الدنيا وسكانهـا   ما بين امـار ومامور
تجري المقادير بما تشتهى   ما بين تعسير وتيسير
سعادة ليس لها اخر   ولا ليوم النفخ في الصور
هل يقدر الاعداء ان يمحو   ما خط في لوح المقادير
يا ملكا تنسخ ايامــه   ماخط من افك الاساطير
اسهره الذب عن الدين لا   عشق ربيبـات المقاصير
مويد الرايات والراي في   حالة تدبـير وتـدمير
ان جنحوا للسلم فاجنح لها   ماخـدع الحروب بتقصير
كم لك في يافا وفي المرج من   وقائـع غـرّ مشاهير
عشرون الفا غير اتباعهم   ما بين مقتول وماسور
طهرت بيت القدس من رجسهم   وكان مأوى للخنـازير
ياذاكرًا لله يا ناسيـا   للعرف مع كثرة تكرير
الى محل الاجر والشكر يا   اكرم ماجـور ومشكـور

الاشرفيات

قال يمدح الملك الاشرف السلطان مظفر الدين ابا الفتح موسى ابن ابي بكر بن ايوب رحمهم الله تعالى اجمعين

طاب الصبوح لنا فهاك وهات   واشرب هنيئا يا اخا اللذات
كم ذا التواني والشباب مطاوع   والدهر سمح والحبيب مـواتي
قم فاصطبح من شمس طاسك واغتبق   بكواكب طلعت من الكاسات
صفراء صافية توقـد نورها   فعجبت النيران في الجنات

ينسل عن قار الظروف حبابها … والدر يجلب من الظلمات

وتريك حدا الشمس لولا انها … رقمت من الراووق في الطاسات

عذراء راضها المزاج اما ترى … منديل عذرتها بكف سقاة

يسعى بها عبل الروادف اهيف … خنث الشمائل شاطر الحركات

يهوي فتسبقه ذوائب شعره … ملتفة كأساود الحيات

بدر منازل نيرات كؤوسه … ما بين منصرف واخرى آت

لو قسمت ارزاقنا بيمينه … عدل الزمان على ذوي الحاجات

حظي من الزمن البخيل وهذه … نفثات فيّ وهنه كلما اني

اشكو الى شاه ارمن موسى الملـ … ـك الاشرف السباق للغايات

ملك اذا اعتكر العجاج رايته … طلق المحيا واضح القسمات

لو كان قبل اليوم كان جبينه … اولى من التشبيه بالمشكاة

جرار اذيال الجيوش يحثها … طير السما وكاسر الفلوات

ضمنت لها عادات نصرته ان … تجري جريتها على العادات

اسد براثنها النصال تقحمت … اجم الوشيج تغبن في غابات

طلعت من الخوذ الحديد وجوههم … فكانها الاقمار في الهالات

واستلامت حلق الدروع عليهم … فكانها لجج على هضبات

يرمي بها سبل المهالك ماجد … كم خاض دون الموت من غمرات

كم ركعة نفاه في ثغر العدى … ولسيفه في الهام من سجدات

سمر ذوابل لا يبل غليلها … الا اذا سقيت دم المهجات

يابى مسامعه الصليل وابن من … طبع القيون تطبع القينات

ظل البنود مقيله ومهاده … جرد تطير به الى الغايات

دهم تخيرها الصباح على الدجى فغدا وهتاله من الجبهات

حمر تربت بين مشتجر القنا لابد دون الورد من شركات

شهب بها قذفت شياطين العدى فجرت بجري الشهب مشتعلات

هذا الذي ارضي العباد وربهم بغرائب الاحسان والحسنات

هذا الذي استغنى عن الوزراء في تدبير عقد الراي والرايات

هذا الالهي الذي في يومه ينبيك قبل غد بما هو اتي

سبحان من جمع المكارم عنده وقضى على امواله بشتات

وقال يذكر كسرى لعساكر الوصل

لما انثني الغصن فوق كثبانه جبرت قلبي بكسر رمانه

ونلت من ريقه وعارضه اطيب من راحه وريحانه

شد الكلهبند تحت لمته في ملتقى ورده وسوسانه

كانه ارقم تخوف فالا تف بالقاف زهر بستانه

تروعني في العناق شعرته لانها مثل ليل هجرانه

تجذب اطرافها حياصته بخلا بما شد تحت هميانه

يالائمي ان بكيت كل شج من شانه الافتضاح من شانه

انت معافي مما بليت به وعند قلبي شغل باشجانه

ان الذى للغرام ارشدني اضلني عن طريق سلوانه

سرى ضنى خصره الى جسدي والخد اعدى الحشى بنيرانه

ان لم تر البدر بين انجمه فانظر اليه ما بين اقرانه

اغار في حلبة الطراد على خدوده من غبار ميدانه

تلقي اعادي موسى كما لقيت كراته عند ضرب جوكانه

الملك الاشرف الكريم بدا ... شاه ارمن دام عز سلطانه
ملك زمام الزمان في يده ... فاختلفت كاختلاف الوانه
بيضاء يوم انطلاق انعمه ... حمراء يوم اعتقال مرانه
تحكم اعداؤه بنصرته ... اذا استهلت نجوم خرصانه
عساكر الموصل اني انكسرت ... تخبر عن نفسه وفرسانه
يوم اتى جمعهم وقد قدحت ... سنابك الخيل زند نيرانه
تفرعوا باجتماع كيدهم ... فالتقفتهم ايات ثعبانه
اغرقهم بحر جيشه فهو ... كآل فرعون تحت طوفانه
يا وارث الارض وهو واهبها ... يا ملكا دام عز سلطانه
لا يمكن الخالق هدم مجدك وال ... خالق قد شاد اس بنيانه
ما تاج كسرى نظير كمنه ... وليس ابوانه كديوانه
يال شادي زدتم به شرفا ... كل كتاب يدرى بعنوانه

وقال يمدحه ايضا

يا نار اشواقي لا تخمدي ... لعل ضيف الطيف ان يهتدى
حسبته ماء فصادفته ... لمع سراب ليس يروي الصدي
تكلفت عيني له هجمة ... كنتبة الطائر في المورد
صور في مرأتها صورة ... تجل عن لمس فم او يد
ان همت في الليل بروحي به ... فسوف يسقي جسدي في غد
الصد والهجران قد جمعا ... بالله قول لي فيهن افتدى
اشكو الى الله ملولا اذا ... قلت انتهى في هجره يبتدي
البدر في مكسر شربوشه ... حف بلبل الشعر الاسود

ريان في قرطته جدول   لكن له قلب من الجلمد
كانما همبانه برزخ   يمنع موج الردف ان يعتدي
غازلنا من نرجس ذابل   وافتر عن نور اقاح ندي
وقام يلوي عطفه قائلا   لاتفتتر ربي فهذا موعدي
فقلت يا الله مات الوفا   فقال موسى لم يمت خذ يدي
الملك الاشرف شاه ارمن   رب المعالي والندى والندي
ملك له الفضل على تبع   والفضل لايكسب بالمولد
اولم تر الاملاك في وجهه   غرته الغراء لم تسجد
الطاعن النجلاء مجهولة   ناب لها النقع عن الاثمد
والضارب الفوهاء مفترة   عن صارم كالمبسم الادرد
يصدى اذا ارواه ماء الطلى   واعجب الاشياء ري الصدى
تقول الخرصان اسيافه   بنا كفيت الطعن لاترعد
نحن بسد الثغر او فتحه   ادرى وقد قمنا به فاقعد
سله تجد افنى جميع الورى   فليهتد السائل او يجتدى
يزري على قبح عبوس الحيا   حياؤه الطلق الجميل الندي
ياملك الارض وان كان في   حضرته ياملك الفرقد
ملأتها بالخيل والرجل والـ   بيض المواضي والقنا الاملد
تكاد ان ترجف يوم الوغا   الى المدى من افقها الابعد
لبست منها تاج ملك على   كسرى انو شروان لم يعقد

وقال ايضا يمدحه

سوى في سلوانه يطمع   فعنفوا ان شئتموا اودعوا

او ضعتم الرشد فمن يهتدي | وقلتم انى فمن يسمع
بي ضيق العين وان اطنبوا | في الحدق النجل وان وسعوا
الليل من شعرته مسبل | والشمس من داماته تطلع
في قدس الكعبة من وجهه | لي شاغل عما حوا ابرقع
تزرع عيناي على خده | وردا ولا اجني الذي ازرع
ضنت به عيني فانسانها | مسلسل اغلاله الادمع
في خده من صدغه عقرب | دربانها الريق فما تلسع
كيف احتيالي فيه مستصعبا | ودونه سمر القنا الشرع
وكيف ارجو وصله في الكرى | والعين لاتغفو ولا تهجع
قد مسني الضر ومالي سوى | من يمنع الجار ولا يمنع
الملك الاشرف شاه ارمن | مظفر الدين الفتى الاروع
ان غاض ماء الرزق موسى وان | تغرب شمس انه يوشع
له يد ظاهرها كعبة | وفي الندى باطنها مشرع
بيضاء في السلم ولكنها | حمراء اذ من القنا يقرع
اذا دجا النقع وصلت به | بيض سجود وقنا ركع
سل حساما وامتطي اشقرا | فاي برقيه به الموع
طرف من الصبح له غرة | ومن رياح اربع اربع
في جحفل يجمد يوم الوغى | في جمعه تفريق ما يجمع
بحر حديد موج ابطاله | يزبد بيضا وقنا يلمع
ملك له الاملاك من رهبة | ورغبة اعناقها خضع
يخدمها السطوة من بابه | لكنها في جوده تطمع

لاترتضي همته غاية من رتب المجد ولا تقنع

مبتكر للمجد مداحه تبتكر المدح الذي يصنع

تنزهت افعاله فهو من ما تمدح الناس به ارفع

محاسن طرف الذي رامها له حسيرا خاسئا يرجع

ما زنده واربلي زنده عن نيل ادنى فضله اقطع

يا ابن الذي لو كاده تبع لكان كالعبد له يتبع

كفاه فخرا ان تكون ابنه وانت في اولاده ان دعوا

بقيت للاسلام ما غردت قمرية في دوحها تسجع

وقال يمدحه ويستعطفه

افديه ان حفظ الهوى او ضيعا ملك الفواد فما عسى ان اصنعا

من لم يذق ظلم الحبيب كظلمه حلوا فقد جهل المحبة وادعا

يا ايها الوجه الجميل تدارك الصبر الجميل فقد عفا وتضعضعا

هل في فوادك رحمة لمتيم ضمت جوانحه فوادا موجعا

هل من سبيل ان ابث صبابتي او اشتكي بلواي او اتوجعا

اني لا استحي كما عودتني بسوى رضاك اليك ان اتشفعا

يا عين عذرك في حبيبك واضح سحي لفرقته دما او ادمعا

الله ابدى البدر من ازراره والشمس من قسمات موسى اطلعا

الاشرف الملك الذي ساد الورى كهلا ومكتهل الشباب ومرضعا

ردت به شمس السماح على الورى فاستبشروا وراوا بموسى يوشعا

سهل اذا لمس الصفا سال الندى صعب اذا لحظ الاصم تصدعا

دان ولكن من سؤال عفاته سام على سمك السماء ترفعا

يابرق هذا منك اصدق شيمة ... ياغيث هذا منك احسن موقعا

ياروض هذا منك ابهج منظرا ... يابحر هذا منك اعذب مشرعا

ياسهم هذا منك اصوب مقصدا ... ياسيف هذا منك اسرع مقطعا

ياصبح هذا منك اسفر غرة ... يانجم هذا منك اهدى مطلعا

حملت انامله السيوف فلم تزل ... شكرا لذلك سجدا او ركعا

حلت فلا برحت مكانا لم يزل ... من در افواه الملوك مرصعا

امظفر الدين اسمع قولي وقل ... لمثار عبد انت مالكه لعا

ايضيق بي حرم اصطناعك بعد ما ... قد كان منفرجاً عليّ موسعا

هذا وقد طرزت باسمك مدحة ... لايرتضي شنف الثريا مسمعا

عذراء ما نعد الزمان بربها ... الا وقام بها خطيبا مصقعا

وعلى كلا الحالين اني شاكر ... داع لان الله يسمع من دعا

وقال ايضاً يمدحه

ان عينا منكم قد ظميت ... قد سقاها الدمع حتى رويت

اه من وجد جديد لم يزل ... وعظام ناحلات بليت

انا والاظعان من شوق معا ... نحوكم اعناقنا قد لويت

انتم الانجم مذ غيبتمو ... بسوى انواركم ما هديت

ساكني الفسطاط لو ابصرتكم ... جليت مرآة عين صديت

ان اعاد الله شملي بكمو ... سعدت آمال نفس شقيت

لن ارضا انتمو سكانها ... غنيت عن ان تنزلوا مغنيت

فوجوه كرياض ازهرت ... ورياض كوجوه جليت

بابي منكم غزال مجتني ... بظبي الحاظه قد غزيت

ساحر الالحاظ الوى وعد فهو كالا صداغ لما لويت
بلغيه يانسيم الريح عن مهجة المشتاق مانا لقيت
ان اسرار الهوى ما نشرت واحاديث الضنى ما طويت
ولقد كان لنفسي جلد واراها اليوم فيه دهيت
لي عذر في النوى عن ارضكم فسقتها الدمعي ان رضيت
انما مدحة موسى جنة عندها اوطاننا قد نسيت
ملك مذ جردت هيبته اغمد الاسياف حتى صديت
هو في الهيجاء نار تلتظي وهو في السلم جنان جنيت
لا يبالي ان خلت اكياسه وله الارض بشكر مليت
خذ احاديث علاه انها باسانيد مدبجي رويت
قام بالدنيا وبالاخرى معا فهي ضرات به قد رضيت
حسن الظاهر للناس ولله منه حسنات خفيت
يخضع الجبار من هيبته والرعايا في حماه حميت
يامليك الدين والدنيا ويا صفوة المجد التي قد بقيت
ويح اعدائك بل ويل لهم معشر ابصارهم قد عميت
كل يوم لك في اكبادهم بعواليك جراح دميت

وقال يمدحه وهي من القصائد المرقصه

من سحر عينيك الامان الامان قتلت رب السيف والطيلسان
اسمر كالرمح له مقلة لو لم تكن كحلاء كانت سنان
اهيف عبل الردف حلو اللمى مر الجفا قاس رطيب البنان
يزداد اذ اشكو له قسوة ولو شكوت الحب للصخر لان

ساقٍ سهى رضوان عن حفظه ... فمرّ من جملة حور الجنان
يدير من كأس الرحيق المحيّا ... لله ما احمد هذا القران
توقدت جمرة لالائها ... كانها بهرام او بهرمان
بخده الحاظه او جنى ... لماه سكرى لا بنت الدنان
يالائمي دعني فاني فتى ... ما نزل الحب بجسمي مكان
لاتسال العاشق عن حاله ... فدمعه عن سره ترجمان
اولا دموعي والضنا لم ابح ... قد ينطق المرء بغير اللسان
اعزني موسى ولولا هوى ... معذبي ما ذقت طعم الهوان
الملك الاشرف شاه ارمن ... مظفر الدين كريم الزمان
والله لولا قيس به حاتم ... لعز ما قد قال فيه وهان
ذا يملأ الارض باحسانه ... وذاك يثني بملء الجفان
يروي العلا عن نفسه عن ابيه ... قال فما في نصه عن فلان
قد نظم المجد له نسبة ... كالدر يجلوه وجوه الحسان
طلق الندى طلق المحيا طلق نصـ ... ـل السيف طلق الامر طلق اللسان
يقول من يسمع الفاظه ... هذا جني يانع من جنان
انه على وقع الظبى هزة ... اذا التقى الجمعان يوم الرهان
صالت وصلت في رؤس العدى ... كأن في الاذان منها اذان
مولاي جد واسلم وصل واقتدر ... وافتك فما تفرح ام الجبان
واركب جواد الدهر واسبق الى ... ما تشتهيه قد ملكت العنان
دم منهم بني ايوب في نعمة ... تجوز في التخليد حد الزمان
والله ما زلتم ملوك الورى ... شرقا وغربا وفي الضمان

وقال يمدحه ايضاً وهي من غرر قصائده

يا ساكني السفح كم عين بكم سفحت ... نزحتم وهي بعد البعد ما نزحت

لهفي لظبية انس منكم نفرت ... لا بل هي الشمس زالت بعد ما جنحت

بيضاء حجبها الوشون حين سرت ... عني فلولحت صبغ الدجى لحت

يقتص من وجنتيها لحظ عاشقها ... ان ضرجت قلبه باللحظ او جرحت

من لي بسلم وفي اجفان مقلتها ... للحرب بيض حداد قط ما صفحت

يهتز بين وشاحيها قضيب نقا ... حمائم الحلى في افنانه صدحت

واسود الخال في محمر وجنتها ... كمسكة نفحت في جمرة لفحت

لها جفون واعطاف عجبت لها ... بالسقم صحت وبالسكر الشديد صحت

وروضة وجنات الورد قد خجلت ... فيها ضحى وعيون النرجس انفتحت

تشاجر الطير في افنانها سحرا ... ومالت القضب للتعنيق واصطلحت

والقطر قد رش ثوب الدوح حين رأى ... مجامر الزهر من اذيالـه نفحت

باكرتها وحمام الزهر نافرة ... عن البروج وكف الصبح قد وضحت

ما بين غدران ماء كاللجين طفت ... واكؤس كنضار ذائب طفحت

بكر اذا ابن سماء مسها لبست ... ثوب الحباب حياء منه واتشحت

تشعشعت في يد الساقي وقد مزجت ... كانها بنت المـاء قد ذبحت

يسعى بها اهيف خفت معاطفه ... لكن روادفه من ثقلها رجحت

للحسن ماء ومرعى فوق وجنته ... [illegible] فيه كلما سرحت

قالوا اتعشق مباح الوصل قلت لهم ... [illegible] لدي قط ما طمحت

في احسن الناس اشعاري اذ نسبت ... وفي [illegible] الارض ان مدحت

يا طالب الرزق قد سدت مذاهبه ... قل يا ابا الفتح يا موسى وقد فتحت

لله كم روضت بـ ساه من زنر جلدب وراضت جياد الجود ان جمحت

يثنى عطاياه والايام نطرها هيهات تخفى نسيم المسك ان نفحت

سامى السماك علوا واعطا فلو باوت بدا بدء الانوا لا فتضحت

ملك اذا انتظمت امواج عسكره سبحت والخيل بالابطال قد سبحت

ريح اذا ركضت رعد اذا صهلت برق سنابكها في الصخر قد قدحت

جرد اذا لاعبت اعطافها مشت تيها وان لمحت اقرانها مرحت

ذاتى الاسنة عن فرسانها كرما فكل جارحة منها قد انجرحت

يمهلن اسدالها عن القنا اجم في معرك الموت لا افعت ولا كلحت

يصلي امامهم نار الوغى ملك ضاقت باعدائه الارض التي انفسحت

ان كان اضحكهم وعك الم به فليبكهم بعد هذا صحة صلحت

اصبحت كالشمس ما شينت بنقصة بعد الكسوف اذا انوارها اتضحت

لا اعدم الله هذا الخلق منك يدا بيضاء ان منعتهم غيرها سمحت

وقال يمدحه ويذكر سفره

رضابك راحي آس صدغك ريحاني شقيقي جنى خدبك جيدك سوساني

وبين النقا والبدر تهتز قامة لها ثمر من جلنار ورمان

غزال رخيم الدال يطمع انسه وما صيد الا في حبائل اجفان

من الترك في خديه للحسن جنة بمالكها مخزونة لا برضوان

نظن رياض الخد منه مباحة وناظره الفتاك يجني على الجاني

نعم بين الترب بالتبر مذهبا فلاح لنا بدر على قمر ثان

سلبت كرى الاجفان باسحر عينه فلست نرى من بعدها غير وسنان

رماني بسهم اللحظ عن قوس حاجب فهل حاجب من بين عينيه اصماني

اغار على عينيه لغيران ترى   فيقتلني ان صابني وهو اخطاني

بحق الهوى ياطيف ألا احملني   فجسمي من البلوى وجسمك سيان

اعانق جسما شابه الماء رقة   واطفي ببرد الثغر حرقة اشجاني

عسى قلبه يعديه قلبي برقة   كما طرده اغفاء [illegible] السقم اجفاني

لئن كان ينسى عقد عهد مودتي   فتى ملك من فضله ليس ينساني

ابو الفتح موسى الاشرف الملك الذي   يلوح كبدر التم بين انقنا القاني

فيخضر طورا من ندى بنان كفه   ويذبل طورا من سطاه بنيران

يلاعب عطفيه من التيه طرفه   ويمشي به من عجبه مشي سكران

قوائمه مثل القوادم ان جرى   فهل راكب الريح غير سليمان

ومن كان نصل السيف خاتم ملكه   اينتزعه من كفه خطف شيطان

كريم اذا استجدي الحيا من يمينه   ينن بماء وهو يسخو بعقيان

وليس النطام البحر الافضيحة   اذا ملحه لم يرو غلة ظمآن

مليك ملوك الارض تحت لوائه   فكل به غان وكل له عاني

فكسرى بايوان تعاظم ملكه   وشاه ارمن من بعض اسرة ايوان

اعان اخاه باسه وبجيشه   ولا تنفذ الاقطار الا بسلطان

وليس الذى يبنى الجدار على الثرى   كباني رواسي مجده فوق كيوان

ترحل ميا فارقين برغمها   ومال به فرط الحنو الى حاني

وعاج بذي القرنين منحرفا الى   ذرى خير حصن ما بنى مثله باني

قلاع على النسرين حط اساسها   علوا فقرن الشمس من دونه داني

منازل للبدر المنير يحلها   بطالع سعد لا بطالع نقصان

سيملك قسطنطينة الروم عنوة   ويخطب من قرب له في خراسان

وقال يمدحه ويذكر كوة جواده

من كان قوس نباله من حاجب ... ما للقلوب اذا رمى من حاجب

من المهالك والخدود مصالب ... يحرسن من سيف الجفون لضارب

بدر ترى الاحداق محدقة به ... والبدر ليس يرى بغير كواكب

خرجت مسامحة بوجنته امن ... يخشى محاسبة الكريم الكاتب

ولقد رعيت الخد اول نبته ... وتركت اسود شعره للحاطب

ولبست ديباج النعيم باسمه ... وخلعته اذ صار مسح الراهب

والفت قفر البيد لما اقفرت ... ممن احب مراتعي وملاعبي

ما للبدور من القصور تنقلت ... لهوادج ونجائب وسباسب

كانت لهم بالابرقين مشارق ... واليوم كم من غارب في غارب

رحلوا وابقوا لي بقية مهجة ... عللتها منهم بوعد كاذب

فازحتها من كربها وشغلتها ... من مدح مولانا بفرض واجب

الاشرف الملك الذي عن بحره ... كل الانام محدث بعجائب

فالناس بين بنانه وبيانه ... في نعمتين رغائب وغرائب

وتهزه في السلم نغمة طالب ... طربا ويوم الحرب صرخة نادب

سل عن مواقف باسه لما التقت ... يوم الهياج كتائب بكتائب

والنبل في ظلال العجاج كانه ... وبل تتابع من خلال سحائب

لمعت اسنتها على اعلامها ... فكانها شهب ذوات ذوائب

وتأودت بين السيوف رماحه ... فكانها الاغصان بين مذانب

تهوى الملوك الى التثام ترابه ... فثغورهم كالدر فوق ترائب

وتراهمو زُمرا على ابوابه ... قد حجبوا بمهابة لا حاجب

خطبته ارمينيــة فتخيرت ... كفوا تنزه عن عيوب العائب
حفنت بوصلتها بـــه دم اهلها ... فاستـسعدوا بنوال اكرم واهب
امنوا على مهجاتهم من ظالم ... وعلى حمى اموالهم من سالب
فجميع اقطـــار الممالك غيرة ... منها اليه مراسل من جانب
يا وارث الاسكندر اجمع عاجلا ... بالفتح بين مشارق ومغارب
يا نعمة لأهلنا في خلقـــه ... مقسومة لاقارب واجانب
عودت خيالك دائما ان لا تطا ... الا جماجم كل اغلب غالب
فكبت على ميدانهـــا غضبا ورب الجد يانف من صفات اللاعب
حملت من السلطان طود مهابة ... وهزبر معركة وبحر مواهب
وقد اختصرت ولو عددت خصاله ... اعيت على الملك الكريم الكاتب
لازال كوكبـــه منيرا مشرقا ... وعدوه يسري بنجم غارب

وقال يمدحه ويذكر دخوله الى خلاط

دع النوح خلف حدوج الركائب ... وسل فوادك عن كل ذاهب
ببيض السوالف حمــر المراشف ... صفر الترائب سود الذوائب
فما العيش الا اذا مــا نظمت ... بثغر الحباب ثنايا الحبائب
احاشيك من وقفة بالطلول ... تبل الصدى بصداها المجاوب
تكلف صم الحجار الكـــلام ... وكم في جنون الهوى من عجائب
ولو كنت تشكو الهوى صادقا ... لما عللتك الاماني الكواذب
تامل كووس عتيق الرحيق ... ترى الماء يجمد والخمر ذائب
لها في الزجاجة رقص الشباب ... ومفرقها اشمط اللون شائب
وترعد غيظـــا اذا ابرزت ... من الدن كالمحصنات الكواعب

كأن الحباب على رأسها | جواهر قد كللت في عصائب
لحمرتها صح عند المجو | س ان السجود الى النار واجب
شهدنا ومطر بنا خاطب | زواج ابنة الكرم بابن السحائب
فمن قطرات الرذاذ النثار | ومن وشي زهر الربيع المراتب
رياض كخضرة جو السما | وهذي لها طائر القلب واجب
وحلت سوابق شهب خواط | ف حجن المناسر حو المخالب
بزاة لها حدق الاقحوان | واظفارها كحمات العقارب
فللأفق نسران ذا واقع | وذا طائر حذر الموت هارب
واطلق كلابنا ضاربا | يباري هبوب الصبا والجنائب
تطير به اربع كالرياح | وينثر عن مرهفات قواضب
ويضرب في ليل جلبابه | شعاع شهاب من العين ثاقب
وعدنا نجر ذيول السرو | ر والطير والوحش ملء الحقائب
كما ابتهجت من سرور خلاط | وقد جاء موسى بجر المواكب
مليك اذا سار بين السيوف | ترى البدر بين اشتباك الكواكب
وتزأر من تحت ذاك الركاب | اسود لها من ظباها مخالب
فتلك اللهاذم زهر النجوم | ومعتكر النقع جنح الغياهب
بدا فهوت في التراب الثغور | كما انتظم الدر فوق الترائب
ينادونه باختلاف اللغات | كتلبية الحج من كل جانب
يجيبهم بأس برق الحديد | ويطعمهم سح سحب المواهب
تؤم الجوارح اعلامه | تروح بطانا وتغدو سواغب
كأن السناجق اوكارها | فكم عصبة تحت تلك العصائب

يابرق ذاجسمي بذوب ضنا ومهجتي بالعقيق مرتهنه
يابرق اشكوعساك تخبرهم وكل من هام يشتكي شجنه
بلغ حديث الحمى وساكنه لمغرم انحل الهوى بدنه
اسمعه ذكر الحبيب مقتربا فقد اصمت عذاله اذنه
هم انسوه لكن بوحشتهم ونفروا عن جفونه وسنه
اشقى المحبين عادم وطرا فكيف ان كان عادما وطنه
سقيا لايامنا التي سلفت كانت بطيب الوصال مقترنه
لو بيع يوم منها وكيف به كنت بعمري مسترخصا ثمنه
اليك ياعذلي فلست انا اول صب جمالهم فتنه
فكم لنفسي علي سيئة وكم لموسى علي من حسنه
مجازف في عطاء امله محرر الراي عند من وزنه
للاجر والشكر خازن ابدا ولم يصن ماله ولا خزنه
مويد الراي من ينافسه تحت حضيض الخمول قد دفنه
لو لم تفض للجود راحته لم نعترف فرضه ولا سننه
له بنان تهدي لنا منحا ومن يعاديه يشتكي محنه

وقال ايضا يمدحه ويهنيه بالعام

قم ياغلام ودع مقالة من نصح فالذيك قد صدع الدجى لما صدح
لاحت تباشير الصباح فاسقني ما ضاء في الظلماء من قدح القدح
صهباء ما لمعت بكف مديرها لمقطب الا تهلل وانشرح
والله ما مزج المدام بمائها لكنه مزج المسرة بالفرح
وصحت فلولا انها تروي الظما قلنا شراب اوسراب قد طفح

هي صنوة الكرم الكريم فما سرت ... سراوبها في باخل الاسمح
من كف فنان القوام بوجهه ... عذر لمن خلع العذار او افتضح
قمر شقائق مرج وجنته حمى ... ما شقه سرج العذار ولا سرح
ولي بشعر كالظلام اذا دجى ... واني بوجه كالصباح اذا وضح
يهتز كالغصن الرطيب على نقا ... ذا خف في طي الوشاح ونا رجح
النرجس الغض استحى من طرفه ... وبثغره زهر الاقاح قد اتضح
فكانه متبسم بعقوده ... او بالثنايا قد تقلد واتشح
في وصفه ومديح موسي خاطري ... متقسم بين الملاحة والملح
الاشرف الملك الذي صلحت له الد ... نيا ويعظم ان اقول لها صلح
ملك اذا ضاق الزمان باهله ... بخلا توسع في المكارم وانفسح
تكبو السحائب اذ تبارى كفه ... فالغيث من جبهاتها عرق رشح
ويكلف الاسد الهصور بعدله ... في القفر ان يرعى الغزال اذا سنح
تستحقر الاسياف عاتق غيرة ... ويقول دونك والقلائد والسبح
كم من خطيب ذاكر غير اسمه ... لما تنحنح قال منبره نح
ذكروا سواه فنبهوا عن فضله ... بيت الكريم دليله كلب نبح
بين الانام تنازع في دينهم ... وعلى فضائله الجميع قد اصطلح
جذبته انوار الخلافة فاعتلى ... عن نار طور سميه لما لمح
هذاك كلمه على جبل وذا ... بيد ابن عم المصطفى نال المنح
سعت الملوك كما سعى لكنهم ... خابوا فقال نجاح سعدك قد نجح
لله كم من نعمة في نقمة ... اسدى وكم قتل العدو وما جرح
سيف ترقرق صفحه في حده ... والموت خلف غراره لما صفح

مولاي ان ماتت ببعدك همتي   فنداك مثل يد المسيح اذا مسح

هنيت بالعام الجديد المبتدا   بدوام دولتك السعيد المفتتح

وقال يمدحه ويذكر اعانته للحجاج

خذ من حديث شؤونه وشجونه   خبراً تسلسله رواة جفونه

لولا فضيحة خده بدموعه   ما زال شك رقيبه بيقينه

واغن تؤنسني قساوة قلبه   منه ويطمعني تعطف لينه

ما زال يسقي خده ماء الحيا   حتى جنيت الورد من نسرينه

واذا وصلت بشعره قصر الدجى   هجم الصباح بثغره وجبينه

خفر الدلال اضمه واهابه   لوقاره وحيائه وسكونه

قالت روادفه ولين قوامه   اياك عن كثب الحمى وغصونه

اجفانه شرك القلوب كانما   هاروت اودعها فنون فتونه

ياقوته متبسم عن لؤلؤ   خجلت عقود الدر من مكنونه

ساق صحيفة خده ما سودت   عبثا بلام عذاره ونونه

جمد الذي بيمينه في خده   وجرى الذي في خده بيمينه

طاب الربيع كانما عجن الصبا   كافور مزنته بعنبر طينه

وتفضضت ازهاره وتذهبت   فكانها الطاوس في تلوينه

وجلا جبين النهر طرة ظله   مذ جعدتها الريح فوق غضونه

والطير تشدو باختلاف لغاتها   موسى ادام الله في تمكينه

موسى الذي انفت شهامة عزمه   ان يستمد النصر من هارونه

ملك باسرار الغيوب مكاشف   فظنونه تغنيه عن جبرينه

ملك غرار السيف خير دروعه   والصافنات الجرد خير حصونه

ملك يرى بين الصوارم والقنا كالليث في أشباله وعرينه
ملك اذا ما جاش بحر جيوشه ملأ الملا بسهوله وحزونه
لو كان بين يدى علي منهم صف لحاز النصر في صفينه
يا من له بشر يبشر وفده فالعرف يعرف من وفاء ضمينه
وله سبيل أخ يمزج شهده في الحر للصادي ببرد معينه
ال ينقص بها القضاء كأنها شجر أتت من أكلها بعيونه
بجنان منقطع المشاة كأنه في بطن ام مهدت لجنينه
لما دعا داعيه أعلن باسمه فتشارك الثقلان في تأمينه
طربت له عرفات واهتز الصفا والبيت مع أركانه وحجونه
لو كان للحجر الشريف فم شكا ما عنده من شوقه وحنينه
ضحى الحجيج على منى وسيوفه في الشرك تسقي العلج ماء وتينه
ما كل من صنع الجميل موفق كلا ولا رب السما بمعينه
يامن على كرم الطباع يلومه ما لمت الا الله في تكوينه
لله أهله لرحمة خلقه وصلاح دنياه ونصرة دينه

وقال ايضا يمدحه

نديمي ماس الآس في سندسيه واظهر ما اخفى لنا من حبابه
ولاح بجيد الغصن والصبح طالع من الطل عقد ماس في جوهريه
وقد ضاع سر الزهر حين وشي به تنفس نـدى النسيم لديه
وألقى الضحى في فضة النهر تبره فأثرى الثرى بالنور من عسجديه
هو السيف ان صدأ طل غصونه تولى شعاع الشمس صقل صديه
وساق له وجه وكاس تقارنا فذاك شمسا على قمريه

واطلع شمس الطاس عند ابتكاره ... وشعشع نجم الكاس عند عشيه

سقى الراح مثل الراح من ريق ثغره ... واين حباب الراح من لولويه

حددت لمى فيه ثمانين قبلة ... لاني شممت الخمر من عنبريه

وللحسن معنى واضح في جبينه ... وفي خصره معنى دقيق خفيه

اذا ما جنت جفناه قاصصت خده ... فلا بري لي الا باثم بريه

له وجنة بل جنة دب فوقها ... عذار ربيع العين في سندسيه

بوجه بهي المجتلى قمريه ... وثغر شهي المجتنى سكريه

ايا يوسفي الحسن لولاك لم يهن ... فتى موسي المنتمي اشرفيه

مليك لشمل الحمد والملك جامع ... بتدبير وقاد الذكا لوذعيه

له خلق يرضي الاله وخلقه ... فلا ساخط في ارضه عن رضيه

له رونق السيف الصقيل وفعله ... واين ظباه من مضاء مضبه

اذا ما سرت في ليل نقع جياده ... حمدنا بصبح النصر مسرى سريه

فنظم الكلى في الطعن يروي لرمحه ... ونثر الطلى بالضرب عن مشرفيه

فكم فلقت حملاته بحر جحفل ... وليس عصا موسي سوى سمهريه

كريم لوان الغيث طلق كوجه ... لاغني الورى وسميه عن وليه

بثغر خلاط غلة بعد بعله ... وان هو يوما عاد عاد بريه

وسكانه كالروض في حلل الرضى ... فهم في هنيّ العيش اوفى مريه

وقال يمدحهُ ويذكر الدار المستجدة لقلعة خلاط

تبسم ثغر الزهر عن شنب القطر ... ودب عذار الظل في وجنة النهر

فان رق واعتل النسيم صبابة ... اذا مر في تلك الرياض فعن عذر

تشوشت الاغصان عند هبوبه ... فما برئت الا على رقية القمري

يكاد عنى الورد الجني وانني　　بوجنة من اهوى تحيرت في امريه

ويبسم عن ثغر الاقاح بنفسج　　فالثمه شوقا الى لعس الثغر

وبي عاطر الانفاس ينسب ظلمه　　وناظره الفتان للشعر والسحر

ترى سندس الشربوش فوق جبينه　　كاهداب احداق بهتن الى البدر

ابرد اشواقي بجمرة خده　　ومن عجب ان ينطفي الجمر بالجمر

واطمع ان يعدي به قلبي برقة　　فالصقه عند العناق الى صدري

سقى الله من اعلام اخلاط قلعة　　يحوم بها نسر السماء على وكر

ودارًا على خير الطوالع اسست　　فمن حل فيها في امان من الدهر

يجلي صدى الاحزان لمع بياضها　　فتحسبها قد البست بهجة البدر

وقد اثبتت اركانها من نقوشها　　تماثيل روض لم يزل يانع الزهر

يكاد يشم المسك من نسماتها　　ويقطر من ارجائها ورق النهر

تسر وتلهي ساكنيها بحسنها　　وان شئت اغنت عن غناء وعن خمر

اذا فتحت ابواب منتزهاتها　　جلت لك سفن البحر والوحش في البر

فان شئت للاخرى فمحراب ناسك　　وان شئت للدنيا فريحانة العمر

وان جمعا فالله ما زال جامعًا　　شتات العلا للأشرف بن ابي بكر

مليك يخوض الجيش ضربا بسيفه　　وما زال موسى بالعصا فالق البحر

كريم يحيي بشره قبل جوده　　وللبرق لمع بعده وابل القطر

عليم لهُ سهم من الغيب صائب　　وما كل موسى مستمد من الخضر

سيملك اقصى الارض قسرًا ضمانها　　على الراي والرايات والنصل والنصر

وسمر اجادت صنعة النظم في الكلى　　وبيض اجادت في الطلى صنعة النثر

وجيش لعين الشمس كحل بنقعه　　اذا رمدت من لمع اسيافه البتر

واسد على جرد لها مثل صبرهم   اذا ما تجلى الموت في الحلل الحمر
دماء اعاديهم شراب رماحهم   واجسامهم هدى الى الذئب والنسر
ابا الفتح للرحمن فيك سريرة   سينفقها عما قريب الى الجهر
وليس الذي اعطاك حظك كله   ولكنه لا بد للصبح من فجر
بقيت لدين الله تعلي مناره   وتهدم بالاسلام قاعدة الكفر

وقال ايضاً يمدحهُ

الله اكبر ليس الحسن في العرب   كم تحت كمة ذا التراكي من عجب
صبح الجبين بليل الشعر منعقد   والخد يجمع بين الماء واللهب
تنفست عن عبير الراح ريقته   وافتر مبسمه الشهدي عن حبب
لا في العذيب ولا في بارق غزلي   بل في لمى فمه او ثغره الشنب
ثغر اذا ما الدجى ولي تنفس عن   ريح من الراح او ضرب من الضرب
كانه حين يرمي عن حنيته   بدر رمى عن هلال الافق بالشهب
يا جاذب القوس تقريبا لوجنته   والهائم الصب منها غير مقترب
اليس من نكد الايام يحرمها   فمي ويلثمها سهم من الخشب
لدن المعاطف قاسي القلب مبتسم   لا عن رضى معرض عني بلا غضب
فكم له في اختلاق الذنب من سبب   وليس لي في قيام العذر من سبب
تميل اعطافه تيها بما حملت   كما تميل رماح الخط بالعذب
اشار نحوي وجنح الليل معتكر   بمعصم من شعاع الكاس مختضب
بكر جلاها ابوها قبل ما جليت   في حجرة الدن او في قشرة العنب
حمراء تفعل بالالباب ما فعلت   سيوف شاه ارمن في عسكر لجب
ملك يفرق يوم السلم ما جمعت   يمناه في الحرب بالهندية القضب

ثبت تخف جماهير الجيوش به ... كأن اولاكها دارت على القطب
دم العدى وصليل المرهفات له ... احلى واطرب من كاس على طرب
في غير موسى احاديث الندى اختلفت ... وهو الكريم بلا شك ولا ريب
الاشرف الواهب الآلاف مبتسما ... وذاك يعجز عنه عبسة السحب
صحت له كيمياء المجد اذ سبكت ... يمناه للبذل اكسيراً من الذهب
لا تعجبن لاموال يفرقها ... على العفاة بقاها اعظم العجب
الطاهر النسب ابن الطاهر النسب بن الطاهر النسب بن الطاهر النسب
نفس لآبائها من نفسها شرف ... كذا الثمار لها فضل على الخشب
عليه نور الهدى اشعته ... تغنيه عن كثرة الحجاب والحجب
مت يا حسود انتظارا ان مولده ... قد كان في برج سعد غير منقلب
وقف على جوزهر الراس عاشره ... وبيت اعدائه وقف على الذنب
يا كوكبا اسعد الايام طالعه ... وهو الوباء لاهل الشرك والصلب
لا خيب الله في ذا العيد عودة من ... رجاؤه في ندى كفيك لم يخب

وقال يمدحهُ ايضا

تعالى الله ما احسن ... شقيقا حف بالسوسن
خدود لثمها يبرى ... من الاسقام لو امكن
فما تجنى وحارسها ... بقتل الصدغ قد زرفن
غزال ضيق الاجفا ... ن يحكي الرشا الاعين
له قلب واعطاف ... فما اقسى وما الين
ولم ار قبل مبسمه ... صغير الجوهر المثمن
فتنت بحسن صورته ... ومن يهوى الدمى يفتن

عزيز يوسـفى الحسـ ن لم يشر ولم يسجن
قـد ابيضت بـه عينى وللمهجور ان يحزن
ابث هواه من حـرقي لنجم الليل لمـا جن
وما ينفـع كتماني ودمع العين قـد اعلن
وكم اسكـنته قلـبي فسار واحرق المسكن
فانسى بعـد وحشته بنظم مـديح شاه ارمن
كريم باسل قتـلا ه في نقع الوغا تـدفن
على الاموال والاعـدا ء كم من غارة قد شن
فما ينفـع من يلقا ه لا درع ولا جوشن
رصين الجاش لمـا جا ش بحر خميسه الارعن
عجاف خيلـه والوحـ ش يوم نزاله تسمن
له بشـر لسائلـه كفيل بالندى يضمن
ومـن لا يكـدره علينا بالاذى والمن
فذاك المال مبـذول وذاك العرض ما اصون
ملكت الارض ياموسى وعندك قدرها اهون
فاورد خيلك الدنيـا فكل مدينـة مـدين
ملأت الارض احسانا وغيرك يمـلاء المخزن
له نـور الهي لرونق حسنـه زين
وجـود يجبر العـاني وباس للعدى اهون
فهـذا ينطق الا لكن وهذا يخـرس الالسن
صلاة صـلاته قامت وحي على الندي اذن

فلو علم المورخ ما　　تغالي في الذي دون

ايا مولاي زال البا　　س والبر قد استمكن

لك الحسنى وربك لا　　يضيع اجر من احسن

وقال يمدحهُ ويذكر رسول الكرخ اليه ويهنيه لعيد الفطر

صن ناظرا مترقبًا لك ان يري　　فلقد كفي من دمعه ما قد جرا

يا من حكى في الحسن صورة يوسف　　آه لو انك مثل يوسف تشترا

تعشو العيون بخده فيردها　　ويقول لبست هذه نار القرا

يا قاتل الله الجمال فانه　　ما زال يصحب بالخلا متجبرا

يا غصن بان في نقى رمل لقد　　ابدعت اذ اثمرت بدرا نيرا

ما ضر طيفك ان اكون مكانه　　فقد اشتبهنا في السقام كما ترى

اترى لايامي بوصلك عودة　　ولو انها في بعض احلام الكرا

زمن شربت زلال وصلك صافيًا　　وجنيت روض رضاك اخضر مثمرا

ملكتك فيه يدي فحين فقدتها　　لم القى الا حسرة وتفكرا

لي مقلة مذ غاب عنها بدرها　　ترعى منازله عساها ان ترا

اولا انسكاب دموعها ودمائها　　ما كنت بين العاشقين مشهرا

فكانها هي كف موسى كلما　　نثر اللجين او النضار الاحمرا

استغفر الله العظيم لانني　　شبهت بالنزر القليل الاكثرا

ملك توقد سيفه وجرى دما　　فعجبت للنيران تطفح ابحرا

كلف بقد الرمح اهيف اسمرا　　وبخد نصل السيف ابيض احمرا

من معشر فخرت اوائلهم بهم　　كافتخار ادم بالنبي موخرا

تنبو المسامع عن حديث سواهم　　اذ كان اكثره حديثا يفترا

بيض الايادي حمر اطراف القنا ... سود العجاج تحل ربعا اخضرا

الانس تهدي شذرى بدخانه ... والوحش ينبع حيث يعقد عثيرا

فاذا حبا ملا المنازل نعمة ... واذا سطا ملا البسيطة عسكرا

منع العوادي باشتباك رماحه ... عن تربه وسقاه تبرا احمرا

فلذاك اثمر ايديا وجماجما ... وقنا بلبات الرجال مكسرا

يقظ حفيظ القلب الا انه ... يسهى مكارمه اذا ما كررا

معسول اطراف الحديث كانما ... يسقي المسامع مسكرا او سكرا

اني لاقسم لو تحسد لفظه ... نعت نحور الغانيات الجوهرا

لو كان في الزمن القديم مخاطبا ... الناس لم يبعث رسولا منذرا

ودليله الكرج الذين بربهم ... كفروا وفضلك بينهم لن يكفرا

محوا تصورك مثل نبية قبله سهم ... ورأوك فيها كالمسيح مصورا

فهناك ملك العظيم معفر ... وحبا بجزل الترب مسكا اذفرا

حجبتك انوار المهابة عنهم ... فلذاك اعينهم تراك ولا ترا

يا ناظرين الى هلال طالع ... برداء موسى البدر مبذول القرا

كم ناظر ارشدت ليلة صومها ... قد كان في جو السماء محيرا

رمضان ضيف سار حولا كاملا ... حتى رآك مسلما فاستبشرا

وافاك مبتهجا بذكرك والتقى ... ومضى بما اوليته متشكرا

فتهن عيدا انت حقا عيده ... يا خير من صلى وصام وافطرا

وقال يمدحهُ ويذكر مراسلة الخليفة لهُ مرتجلا

ماذا ايها القمر البطل ... فمن جفنيك السيف نسل

يزيد جمال وجهك كل يوم ... ولي جسد يذوب ويضمحل

وما عرف السقام طريق جسمي ... ولكن دل من اهوى بدل

يميل بطرفه التركي عني ... صدقتم ان ضيق العين بخل

اذا نشرت ذوائبه عليه ... تري ماء يرف عليه ظل

وقد يهدي صباح الخد قوما ... بليل الشعر قد تاهوا وضل

ايا ملك القلوب فتكت فيها ... وفتكك في الرعية لايحل

قليل الوصل ينفعها فان لم ... يصبها وابل منه فطل

ادر كاس المدام على الندامي ... فمن خديك لي راح ونقل

فنيراني بغيرك ليس تطفى ... واحزاني بغيرك لاتبل

بمنظرك البديع تدل تيها ... ولي ملك بدولته ادل

ابو الفتح الكريم الطاق موسي ... فتى يعطي الجزيل ويستقل

به اضحت فجاج الارض خصبا ... فما للمحل في بلد محل

اغر على سرير الملك منه ... سليمان واهل الارض نمل

ويملاء غيره كيسا فكيسا ... وملء زمانه كرم وعدل

وقالوا حفظ هذا المال عقل ... فقلت نعم وبعض العقل جهل

فليس يذمه الا مطايا ... الى ابوابه تطوي وسبل

تملكه البلاد قنا وجرد ... وبتر من بطاولها بذل

اذا انبثت عساكره اتساعا ... تضايق دونها حزن وسهل

بوارقها لعين الافق داء ... وعثيرها لعين الشمس كحل

لمولانا الخليفة فيه رأى ... حديد لايفل ولاينل

تامل في الكنانة منه سهما ... سديدا لايطيش ولايزل

فهيأه وراسلهُ اختصاصا ... ورواه الحديث وذاك فضل

قد امت هذه النعمى عليه ودام فانه للخير اهل

وقال يمدحهُ

بعذارك الفتان اعذر ياوجنة السيف الجوهر
خـط على خديكا دلرقة يخفى ويظهر
فشقيقه ينشق عن اس يروق العين اخضر
مولاي وجهك جنة ورضابك المعسول كوثر
يفتر مسك ختامه عن مسكر عطر وسكر
من نسل يافث نافث وسنان يسهرني ويسحر
متبـسم بزمرد عن عقد ياقوت وجوهر
ولي بشعر كالدجى وبدا فقلت الصبح اسفر
ما خلت قبل جبينه اا لكافور ينبت فيه عنبر
ياقاصر الطرف الغضيـ ض كذلك الهندي ابتر
يابدر كم من تائه في ليل هجرك قد تحير
ياغصن خصرك لايطيـ ق حياصة عقدت وخنجر
رفقـا بصب كلما اخفى بليتـه تشهـر
الجسم اصفـر ناحل دنف ودمع العين احمر
لولا الدموع اذا بـه نفس تصعـد بل تسعر
من يعشق الظبي الغريـ ر ينام عاذله ويسهر
غزلي لهُ ومدائحي وقف لمولانا مقـرر
الاشرف الطلق الندي شاه ارمن موسى المظفـر
ملك اذا واليـته اغنى وان عاديت افقر

بردي ويجدي كالزما ن فلم يزل يشكي ويشكر
صب بجد السيف احـ مر او نقد الرمح اسمر
نجس الظبا ونحاده من كل منقصة مطهر
فكان صارمه خطيـ ب مصقع والهام منبر
صلى بمحراب الطلا وصليله الله اكبر
بين الرماح كانها غيل على اسد غضنفر
فكانهُ بين القوا ضب والمواكب والسور
جبل تلاطم حولهُ بحر من الماذى اخضر
في فتكه برو وان قتل العدو لمن تبصر
غسل الفوارس بالدما وفي بطون الوحش تقبر
قاس اذا استسعت عدا ه ومارج الهيجا تسعر
سحت سحاب عجاجه من نبله وبلا كنهور
يا ايها الملك الكبير مرصنات مجدك ليس تحصر
يا ناسيا اصنيعه وهو المردد والمكرر
يا موروثا اباءه شرفا ليوم الحشر يذكر
لك سيرة مع عدلها بأس فمن كسرى وقيصر
ولك الجمال مع الحميـ ل فمنظر حسن ومخبر
يا عبد مولانا الاما م جلال هذا النعت اشهر
اوتيت في الدنيا به شرفا وفي اخراك اكثر
فان اصطافك لنفسه فليسعدن بمن تخير
فافخر على الدنيا بنفـ سك او به فكفاك مفخر

وتهن صوما حزت فيـ ه ثواب من صلي وافطر
وبقيت مابقي الثنـــا ء عليك منصورا مظفر

وقال يمدحهُ

اما وبياض مبسمك النـقي وسمرة مسكة اللعس الشهي
ورمان من الكافور يعلو عليه طـوابع الند النـدي
وقـد كالقضيب اذا تثني خشيت عليه من ثقل الحلي
لقد اسقمت بالهجران جسمي واعطشني وصالك بعد ري
الى كم اكتم البلـوى ودمعي يبوح بمضمـر السر الخـفي
وكم اشكو للاهية غرامي فويل للشجي من الخلي
ممنعة لهـــا طرف سقيم شديد الاخذ للقلب البري
تغازلني وتزوي حاجبيهـا كما انبرت السهام عن القسي
وتخترق الصفوف بروق فيها وهل يخفي شذا المسك الذكي
وشاحاها على خصر عـــديم ومئزرها على ردف ملي
ومعجرهـا على ليل بهيم وبرقعها على قمـر سـني
يزود شبا القنا عن وجنتيها كمنع الشوك للورد الجـني
اذا ما رمت اقطفه بعـيني يقول حذار من مرعى وبي
لسان السيف من ادنى وشاتي ومن رقباى طرف السمهري
كان لجفنها في كل قلب فعال المشرفي الاشـرفي
حسام جاء منتقـلا له عن امير المومنين عن النبي
سنسمع عنها ما قـد سمعنـا به عن ذي الفقار وعن علي
اذا يده الكريمـة صافحته فقل في لامع او المعي

يقول الناس ايها حسام اذا ستبقى الى هام الكمي
نخير وعاف سواه خبرا باخذ الجد او رد الردى
رمى اعداؤه منه بسهم يصيب نهاية الغرض القصي
ابا الفتح افتخر وابدأ بنفس لها شرف على الملك العلي
لك الكرم الذي فضح الغوادي فحمرة برقها خجل الندي
تخص بمائها في الحين ارضا ومالك للنقير وللغني
لك الجيش الذي ان جاس ارضا دحا الهضبات كالسيل الاتي
تحف بك الملوك الصيد فيه احاطة هالة القمر السني
اذا عطشت جياد الخيل فيه سقاها من دم البطل الابي
وكيف ثبت طودا مشمخرا وانت اخف من اسد جري
وفي تلك اليد البيضاء غصن بحقق كل فعل موسوى
اذا اشتجر القنا افناه حطما كما التقف الحبال مع العصي
سليماني ملك لايضاهي تزيا بالجمال اليوسفي
قهرت به الجبابرة اقتدارا وانصفت الضعيف من القوى
فان تك كالجحيم على عدو فانك كالجنان على الولي
بقيت لهذه الدنيا جمالا سعيد الجد في عمر هني

وقال يمدحه ويهنيه بعيد الفطر

مالي وللتشبيب بالاوطان لي شاغل بجمالك الفتان
الريق والثغر العذيب وبارق وقباك مزرور على نعمان
وسنان حوري الصفات كانه مل الجنان ففر من رضوان
طالت على عطفيه ليلة شعره فترنحا كالعاشق الولهان

واخضر فوق الورداس عذاره فعجبت للجنات في النيران
جنت بمنظره البديع عيوننـــا فتسلسلت بمدامع الاجفان
غزلي به ومديح موسى روضة جمعت فنون الحسن والاحسان
ملك به اخضر الزمان كانما ايام دولته ربيع ثـــاني
اثرى ثراه بعد محل محلــه بدوام سح سحابه الهتان
فلكل غادية رحيق سلسل ولكل غصن هــزة النشوان
والنهر خد بالشعاع مورد قد ظل فيه عذار ظل البان
والما في سوق الغصون خلاخل من فضة والزهر كالتيجان
فكان طائرها خطيب مصقع قــد قام فوق منابر الاغصان
يشدو وانشـد فالمدائح بيننا تهدي الى موسى بكل لسان
اشرب ثلاثا يانـديم وسقني واطرب بجهة نطقه وبياني
كاسًا اذا اصافحتها اثرت يدى من فضــة ملئت من العقيان
حمراء رصعها الحباب بجوهر كالزهر في مرج من المرجان
والله لو عقل المجوس لكاسها جعلوه بيت عبــادة النيران
سكر المدام وشكر موسى مذهبي فلقد محوت بطاعتي عصياني
شغلي مدائحــه وغيري لم يزل كالبوم يندب دارس الجدران
للبيد والقفر الـدوارس معشر عدل الزمان بشانهم عن شاني
سيما اذا النهب الهجير وحومت فوق السراب حشاشة الظمأن
والشمس ترسل في الهجير لعابها يمتاح من عطش ثرى الغدران
يشوي الوجوه سمومها فكانما ا تاضوا عن الاكوار بالكيران
فعلى م القي للمهالك مهجتي والاشرف السلطان قد اغناني

طرد القنيص بكل ضار ضامر | من مخلبيه .نسرط الاذان
وبكل مردفة مغلغلة لها | في كل عضو مثلة الغضبان
تركبة سبيت فسال بخدها | ما كان من كحل على الاجفان
قلنا وشلو قنيصها في نحرها | هذا عناق العاشق الولهان
او قال ياموسى اجرني مسرعة | لنجا واصبح في اعز مكان
موسى الذي اذرى بكسرى واعتلى | في سر ايوان عن الايوان
لبى اخاه من الجزيرة بعد ما | سدت عليه الكرج كل مكان
بجحافل زمر الملائك فوقها | محفوفة بعواطف العقبان
لا يهتدون اذا ادلهم عجاجهم | الا بشعلة صارم وسنان
فجلا عن الاسلام ظلمة كفرهم | واعاده للعز بعد هوان
طهرت ارمينية فاستبدلت | من دق ناقوس بصوت اذان
نفذت جسومهم الرماح كانهم | بعض الذي حملوا من الصلبان
يامن يصدق ما دعوه كانهم | يتلون آيات من القران
يامن يرى ايدي العفاة لماله | اكفى الكفاة واوثق الخزان
يامن يري ان الثناء ذخيرة | تبقى عليه وكل شيء فان
اغليت اثمان المدائح بعد ما | كانت تباع بارخص الاثمان
شوال مثلك مطعم فلاجل ذا | اضحى له فضل على رمضان
فتهن يامالك الزمان بعيده | في ظل ملك دائم السلطان

وقال يمدحه ويذكر قدومه الى خلاط وهي من قلائده

رنا وانثنى كالسيف والصعدة السمر | فما اكثر القتلى وما ارخص الاسرا
خذوا حذركم من خارجي عذاره | فقد جاء زحفا في كتيبته الخضرا

غلام اراد الله اذ انشاء فطنة ... بعارضه فاستوفت فتنة اخرا
تكلفني السلوان عنه عواذلي ... اما علموا انى بطلعته مغرا
فزرفن بالاصداغ جنة خده ... وارخى عليها من ذوائبه سترا
اغن يناجي شعره حلى خصره ... كما يعتب المعشوق عاشقه سرا
وصلت بداجي شعره ليل وصله ... فلم اخش صبحا غير غرته الغرا
اخوض عباب الموت من دون ثغره ... كذاك يخوض البحر من طلب الدرا
غزال رخيم الدل في يوم سلمه ... وليث له في حربه البطشة الكبرا
درى بحمل الكاس في يوم لذة ... ولكن بحمل السيف يوم الوغى ادرا
اهيم به في عقده ونجاده ... فلابد في السراء منه وفي الضرا
وصامتة الخلخال ان وشاحها ... فهذا قد استغنى وهذا شكا الفقرا
تلألأ در العقد تيها بجيدها ... وساكن ذاك النحر لايسكن البحرا
لها معصم لولا السوار يصده ... اذا حسرت اكمامها لجري نهرا
دعتني الى السلوان عنه بحبها ... وماكنت ارضى بعد ايماني الكفرا
باي اعتذار التقي حسن وجهه ... اذا خدعتني عنه غانية عذرا
تقول وقد ازرى بها حسن وصفه ... لحى الله رب الشعر لو نظم الشعرا
الم ترني بين السلاطين منشدا ... كاني على شاه ارمن انثر الدرا
مليك كريم باسل عم عدله ... فمن حاتم وابن الوليد ومن كسرا
ابي سخي تحت سطوته الغني ... فخف وتيقن ان في عسره يسرا
هو البحر بل استغفر الله ان في ... بنان يديه للندى ابحرا عشرا
اذا قام ينميه الخطيب بمنبر ... تأود تيها واكتسي ورقا خضرا
لحي الله حربا لم يكن قلب جيشها ... ومجلس عدل لايكون به صدرا

غناء الجمال جمال الغـــنى ونعمته نعمـــة شامله
تنفس مثل نسيم الصبـــا فاغصان جلاسه مائلـه

واهدى له فرس اشهب طويل المعارف فقال ارتجالا

تهن باشهب مثل الشهاب يسرك ان قمت في الحرب هيا
يحـــط معارفه في الثرى ويرفع راكبه للـــثريا

وامر ان يصنف خيمة فقال ارتجالا

يامن حكى الجنة في خيمة بوابهـــا المحسن رضوان
الانس والجن قيام بهـــا والطير اجناس والـــوان
ياسيد الاملاك بين لنا أأنت مـــوسى ام ســـليمان

واندفقت جرة خمر فقال ارتجالا

بملكك ايام الزمان تطيب وجودك للراجى نداك قريب
لئن اهرقت الان خمرك ماحوت فللأرض من كاس الكرام نصيب

وانكسر يراعه وهو يكتب بحضرته فالتمس غيره في الدواة فلم يجـــد فقال له اقلامك ياكمال قليلة فقال ارتجالا دو بيت

قال الملك الاشرف قولا رشدا اقلامك ياكمال قلت عددا
ناديت اطول كتب ما نطاقه تحفى وتقط فهي تفنى ابـــدا

وكتب اليه يطلب حاجة على يد غلام بديع الصورة دو بيت

ايقنت بان حاجتي ليس تضيع مذ قدمها مهفهف القد بديع
في خضرة خده لعينيك ربيع ما اقبح رده وذا الحسن شفيع

وقال وقد نزل بدير مزمار يريد التنزه

اجب بادير مزمـــار غريبـــا نازح الدار

اطل على اخلاط يوم قدومه ... بلجة جيش يملأ السهل والوعرا

وقد برزت في شكة موسوية ... فلو أمرت بالزحف ما خالفت امرا

تلقاه من بعد المسافة اهلها ... فذا رادع كفا وذا ساجد شكرا

فشككت ان الناس قد حشروا ضحى ... ام الناس يستسقون ربهم القطرا

تسير ملوك الارض تحت ركابه ... واعناقهم من هول هيبته صعرا

اذا انفرجت عنه بروق سيوفهم ... رايت النجوم الزهر قد قارنت بدرا

فلله يوم عم بلبيس بشره ... وسارت الى ارض العراق به البشرا

تهن امير المومنين بمثله ... نصيرا يسد الثغر او يفتح الثغرا

حسام اذا هزته يمناك هزة ... ترقرق ماء والتظى حده جمرا

طراز على كم الخلافة مذهب ... وجوهرة في تاجها تكسف البدرا

ابا الفتح شكرا الاختصاص صنيعة ... فحسبك في الدنيا جلالا وفي الاخرا

وقال يتشفع بالجمال محمد في حاجة عرضت

قالوا اتشفع بالجما ... ل ولو ثبت لكان اجود

فاجبت اني مسلم ... ارجو الشفاعة من محمد

وامره الاشرف ان يصف سواد الليل وبياض البحر فقال

ولما رأيت الليل اسود فاحما ... وللبحر وجه ابيض راق مرآه

تذكرت من موسى خصالا كريمة ... سواد مطاياه في بياض عطاياه

وقال يصف الغيم والهلال والشهب ارتجالا

للارمى فضل ليس ينكر قدره ... والجو قد شهدت به اثاره

الشهب بندقة ونون هلاله ... قوس ومسكي الغمام غباره

وامره ان يصف غناء الجمال محمد فقال مرتجلا

فقد اذكرت اوطاني وقد هيجت اوطاري
نجا فاني من اهوى فاحشائي على النار
فما لي بعده أنس سوى دمع وتذكار
فقال الدهر كم تشكو لقد احرقت احجاري
وقد ابكيتني حزنا فعبي ماوها جار
فقم نشكو الى موسى رعاه الله من جار
الى ملك على الاملا ك نهاء وامار
له في معرك الهيجا ء بطش الاسد الضاري
وفي ظلمة خطب الدهر روجه القمر الساري
يقول الناس اذ يبدو تعالى الخالق الباري

وقال وقد انهمه الشعراء بقصيدة على هذا الوزن

تاودت كالغصن الاملد وابتسمت عن نور ثغر ندي
وانتقبت بالصبح لكنها تقنعت بالحندس الاسود
بيضاء كحلاء لها ناظر منزه عن لوثة المرود
من ثغرها الوضاح او خدها يا خجلة الجوهر والعسجد
ترنخ كالجدول من رقة وقلبها اقسى من الجلمد
اصبح فيها عاذلي عاذري ومل من طول الضنى عودي
كم ليلة احييتها كلما قلت انتهت في طولها تبتدي
قال دجاها لجفوني لقد شغلت عنى رقدي فارقدي
جارية شتت شملي بها صرف الزمان الجائر المعتدي
تملكتني بهواها ولو بشأ موسى ملكتها بيدي

الملك الاشرف شاه ارمن   رب المعالى والندى والندى
كعبة احسان نرى كفها   بيضاء مثل الحجر الاسود
تزدحم الناس على لثمها   كالابل الهيم على المورد
بداهة بالجود ما شانها   روية التقصير في الموعد
الصدر يوم العدل في مجلس   والقلب يوم القسطل الاربد
فليس صدر الدست اولى به   من ظهر محبوك القوى اجرد
في نغم البيض له شاغل   عن نغمات البيض عن معبد
لما سقى السمر دما سنبلت   هاما بغير السيف لم تحصد
بالرأى والرايات يغزو العدى   فهي بغير النصر لم تعقد
انا الذي خاطري جنة   لكنه نار على المعتدي
لي ذهب الشعر الذي كلما   قلب في نيرانهم يزدد
وليس لى فضل سوى انني   انظم ما موسي به يبتدي

وقال يمدحه بهذا الموشح

قل لمن يلوم   في مهفهف اسمر
قده القويم   في كثيب اعفر
ثغره النظيم   مسكر وسكر
اه لو سقاني اطفأت نيراني   درة ثمينه في الياقوت مكنونه
ما اشد حالى   اذا لم ار خدك
بنت يا غزالى   ووكلت بي صدك
طالت الليالي   بي تلفت من بعدك
هل اراك داني فتفرح ياجاني   مهجة حزينة في يديك مرهونه

نطيب الحميا اذا كان ساقينا
واضح المحيا كغصن النقا لينا
قال لي هيا فقل يامغنينا
لبن البستان ميماه بستانى لو يغضض جفونه جنيت نسرينه
انا عبد موسي ابي الفتح شاه ارمن
كم احيى كعيسى مينا ولم يدفن
اخجل الشموسا بوجه له احسن
واحد الزمان فليس له ثاني صاحب السكينه للدنيا به زينه
هازم الجحافل يوم ضيقة الانفاس
ابن الملك العادل صاحب الندى والباس
اخو الملك الكامل خيار جياد الناس
بالسبع المثانى اعيذ سلطانى من رأى جبينه رأى المشترى دونه
سيدي يصرع جلبل الطير
بالعقاب يكنى فاتح لباب الخير
كم به معنى ما ارتضي بالغير
دمت بالتهانى وعدوك الفانى دام في غبينه بالهموم مقرونه

وقال يمدحه بهذا الموشح ايضا

مطلع

الزمان سعيد مواتي والحبيب حلو منرطق
والربيع بساط اخضر والشراب اشقر مروق

دور

والنسيم سحر تنفس   عن عبير او مسك اذفر
والغصون بجال ندامى   من سلاف الغيم تسكر
والغدير يمد معصم   ينجلي في نقش اخضر
والهزار يعمل طرايق   في الغنى مزموم ومطلق

دور

هات ياساقي الحميا   ان نجم الليل غرب
انت والاوتار والكاس   للهموم دوا مجرب
من يكون البدر ساقيه   كيف لايشرب ويطرب
لاتخاف الصبح يهجم   دع يجي ويركب اباق

دور

واقتبس ياخي بيدك   من فصوص ياقوت احمر
لا تقربها لخدك   تشتعل بالنار وتسكر
خجلت من نور وجهك   اذ رأت اجلّ منظر
والحباب باهت لثغرك   من حياه يعوم ويغرق

دور

ذا المليح في الجنان سعيد   وانا مسكين في جهنم
اه على قبله في خديدو   واخري في ذاك الفميم
لو تري حمرة خدوذو   وعذارو ذا المنمنم
كان ترى ثوب من اطلس   احمر معدني باخضر معنق

دور

يانديم اسمع نصيحه   لاتنم ما دام يمكن

الصباح ومثلو في الكاس　ما نرى ما ابهج وما احسن
والشقيق حمرا وصفرا　كانها رايات شاه ارمن
ملك نخال جمالو　ما خلق وليس يخلق

دور

الكرم والعفاف والباس　عندك ابو الفتح موسى
الاسد اذا تنمر　والعدو يجال فريسه
لم يدع في الارض بذكر　لاصنم ولا كنيسه
وكسا الاسلام جلالو　ان ذا معبد موفق

دور

و رشيقة المعاطف　رأتو بين الصناجق
والغبار بجال غمائم　والسيوف بجال بوارق
وسنا جبينو يرمي　بشعاع على الخلائق
زعقت حرام زوجي　والنبي غدا تطلق

ولما ورد على الاشرف كتاب الخليفة امره ان يجيب عنه فكتب عن لسان الاشرف

سيدي سيدى كتابك احلى　من زلال على فوادى الصادي
خلت فيه قميص يوسف لما　الصقته انامـلي بفـؤادي
كرر اللثم بافمي وترشف　منه اثار فضل تلك الايادى
نعمة سميت كتابا مجازا　انا نبت وهي السحاب الغوادى
كثرت حاسدى حتى تخيلـ　ـت جفوني من جملة الحساد
قالت العين وهي تخرج درا　فاخرا من بحار ذاك المداد

انا افـــدى بياضه ببيــاضى ‏ انا افدي ســواده بسوادى

انا عبد الامام احمــد خير ‏ لي من نسبتي الى اجـــداد[illegible]

فعليه السلام ما غرد الطـــير ‏ وغنى شاد ورجع حاد

وقال يمدحه

هذاهو الربع مايغنيك مغناه ‏ بعد الحبيب ولايرويك رياه

كانهُ الحرم المحجوج والعلم الا ‏ منصوب يهوى لهُ من كان يهواه

شوقي لمن يد موسي مثل مبسمه ‏ اذا رشفت بياضًا من ثناياه

ويح العذول الم يبصر ففيه لنا ‏ من يوسف الامم الماضين اشباه

دعني فلم يسل قلبي عن هوى صنم ‏ لفتنة الناس رب الناس سواه

من لم يضم ويذل الحب عزته ‏ فما يصح قاضي الحب دعــواه

بدا فقال من المظلوم قلت فتى ‏ منعت ظلمك ان يروى به فاه

لم يعتصم بسلو عنه عاشقه ‏ كانما قيدت بالحسن عيناه

يامن اذا قيس بالبدر المنير فقد ‏ جنى عليه الذى بالبدر ساواه

ان كان قد ظلم المشتاق ان له ‏ مولى يكف الاذى عنه ويرعاه

موسى الكريم وشانيه اللئيم فما ‏ نقول والله نجاه وناجــاه

يعطي الجزيل ويعلوه حيا كرم ‏ كانه سائل من كان اعطاه

نيطت سعادة دنياه باخرة ‏ فهو السعيد ودنيــاه كاخراه

على العفاة بهاء حين بادرهم ‏ منه نــوال فما كفاه كفاه

مهابة وسنا نـــور يحجبه ‏ عن العيون فياموسي لك الله

انظر ترى كل من في الارض في رجل ‏ الله اكــبر ليس الناس الا هو

بين الجلالة والاحسان اوجده ‏ رب العباد مــلاذا الاعدمناه

كانت لحاظ المواضي عن عزيمته ... فما غزت وسبت الا سراياه
يامن اذا ما عدمنا الدر اوجدنا ... لفظا يرخص بين الناس اغلاه
كم اصطنعت وكم اوليتني حسنًا ... فليس يبلغ اقصى الشكر اداه
دامت علينا به النعمى وامننا ... ما نخاف ادام الله نعماه
والله تنم في هنى العيش في رغد ... ولا نكن كشقي الحظ عاداه
ورثت نوحا نبي الله في عمر ... يجوز حد مدى الايام اقصاه
ارجو لقاك لامال ومنزلة ... فانت لي سبب والرازق الله
فاغنني يا ابن ذى المجد العلي وكن ... لي مسعدا في الذي ارجو واخشاه

وقال يمدحهُ

ليت عبنى مكان نظمي ونثرى ... فاز شعرى فلم اقل ليت شعري
من جزته البنات شرا فاني ... قد جزتني خيرًا بنيات فكري
فهى ان حملت سلام نسيم ... وهي كالطيف في البكم نسرى
يا كتابي وهل يطبق كتابي ... حمل شي وبث اشجان صدري
قف مكاني وقبل الارض عنى ... وبودى لو كنت وجهي وثغري
قف بدار في بابها وقف الدهـ ... ـر مطيعا ما بين نهى وامر
حيث يمتد للعوالى ظلال ... فوق بحر من المكارم يجرى
حيث نادى السماح حي على الجو ... د وقامت صلاته بالجهر
حيث تهدى نواسم الريح ما بين فريق وروضة فالجسر
فسقاها الحيا وان كان يغني ... جود موسى عن السحاب الغر
ملك دينه الوفاء اذا دا ... ن ملوك الدنيا بنكد وغدر
جار جار به دافع عن نميه مثام كالضغيم المكفهر

صان شهبا ثوابها وحمى عن كل شيء ذماره بالقهر
زر ثرا والديهما تستمع طيب ثناء عليه من كل قبر
وتامل ماثر الناس هل افـ ـصح عن مثلها كتاب الدهر
فهو لله من عفاف وتقوى وهو للناس من حفاظ وبر
حسن للمسيء يعفو بقلب فيه كبر عن كل حقد وكبر
ما ارتقى فهمه الى شرف الرأ ى فابقى مغيبا خلف ستر
ليس يرضي لباس حلة ملك لم تطرز له بحمد وشكر
جائر السيف عادل الحكم لا يبرح في حالتيه طالب اجر
تتلقاه يوم حرب وعدل مستنيرا مكان قلب وصدر
احسن الناس تحت اعلام جيش خافقات وفوق طرف طمر
ينجلي عنه العجاج كما انجا ب دجى الليل عن جبين البدر
اين يمضي عدوه والعوالي ناظرات له بلحظ شزر
يقطع الجيش بالمهند قطعا ضرب موسى يوم انفلاق البحر
آل شادي شهر الصيام جلالا وابو الفتح منه ليلة قدر
معشر في وفائهم كل خير مثلما في خلافهم كل شر
خضر اكناف السلم بيض الايادي سود ايام الحرب حمر البتر
يا ملوك الاسلام عنهم قعدتم كقعود الكفار في يوم بدر
وجيوش الفرنج في ثغر دمياط يسقونهم بكاس مر
سينا لون د ونكم شرف الفتـ ـح ويحوون عز يوم النصر
منك مدحيك ايها الملك الاشرف والدر بعض فضل البحر
وثنائي عليك منك ونشر الروض شكر لمستهل القطر

انت ادنيتني فاعليت قدري   انت خولتني فاغنيت فقري
فليجد من يشا ويبخل من شا   ء فمرام عليه ذمي وشكري

وقال

قلت لليل اذ حباني حبيبا   وغناء يسبي النهى وعقارا
انت ياليل حاجبي فامنع الصبـ   ـح وكن انت يا دجى برددارا

وقال بديهة ويهنيه بصلح اخيه
الملك الصالح صاحب آمد

يا قلب كم ذا التجني الفاضح   راح بك البارح والسانح
شبت في الحب واشقيتني   ورب جد جره مازح
هويته بدرا على بانة   على نقا متقله راجح
الليل في طرته مسبل   والصبح من غرته واضح
كانما العارض في خده   نمل الى شهد اللمى سارح
او ذقت لا ذقت جنى ريقه   من دره الناصع يا ناصح
عذرت من انت له لائم   رحمت من انت له كاشح
نظنه لما رنا وانثنى   اعزل وهو السائف الرامح
القلب مني طائر خافق   واللحظ منه كاسر جارح
سقى وزاد الكاس من طرفه   فكلنا من سكره طافح
راح تطير النار من دنها   كانما بازلها قادح
انكرها الخمار ضناً بها   حتى هداها عرفها الفائح
فزنا بها عذراء مشمولة   بختمها ما افتضها فاتح
يا نائما والنجم في غربه   والصبح من مشرقه لائح

دع كدر العيش وخذ ما صفا تمحى ويشق المدبر الكادح
قد نضح الطل رداء الربا واشتبر الباغم والصادح
وجادت الدنيا على اهلها واصطلح الاشرف والصالح
ملكان صنوان كريما ذا بحر وهذا عارض سائح
طودان للارض هما الملتجى بذ رازن يستهديهما اللائح
موسى ومحمود اذا استجمعا قلت وقولي صادق واضح
ذا يوسف رد اخوه له ومات ذاك النازع النازح
اليوم تصلى صفحات العدى نيران حرب حرها لافح
اليوم تهتز متون القنا ويستطير الشيظم القارح
اليوم دار الشرك مبذولة يا ويح لها الصائح والنائح
موسى جزاك الله عن دينه خيرا فما انصفك المادح
سعيت في جمع شتات العلى لله هذا العمل الصالح
اقررت عين المصطفى احمد فوجهه مستبشر واضح
ملك يرى ان اكتساب العلى تجارة خاسرها رابح
ممتنع الجار مباح الندى لله ذاك المانع المانح
يسعى الى الافاق احسانه كالبحر غاد ماؤه رائح
كالغيث لولا الجهم في جونه كالليث لولا وجهه الكالح
قل لمعاديه ارتجع سالمًا فهو سماء سعدها ذابح

وقال يمدحه ويذكر اجتماعه مع اخيه الملك عيسى صاحب دمشق

يا رائد القوم هذا النبت والزهر يا شائم البرق هذا البحر والمطر
يا حاطب الليل لا تهدي به بارقة بشراك بشراك هذا الشمس والقمر

عيسى وموسى فذا يحيا الانام به | وذا به تجـــر الارزاق بتجر
فرعان من خير اصل طاهر سنا | ما انجب الاصل الا انجب الثمر
ملكان حلا من العلياء في شرف | سام اشم منيع المرتقى وعـــر
حيث النوال قريب المجتنى خضل | ومنهل الفضل سلسال الندى حضر
انظرهما واسمـــع اثار جودهما | حتى يوافق طيب المخبر الخبر
مدا على الارض ظل العدل فابتهجت | فيها الظهائر والاصال والبكر
يا آل ايوب في الملك وانحسرت | عن صفحتي مائه الاقذاء والكدر
خذ ما تراه ودع شيئا سمعت به | هذا هو الصدق لاما يكذب السير
لله يا آل شادي شاد مجدكمو | وما بنى ربنا لا يهـــدم البشر
والله خيب ما ظنوه وانتظروا | والله حقق ما نرجـــو وننتظر
ردوا السيوف الى الاغماد واحتكموا | فيما تشاؤن قد اغناكم القدر
معاقل الترك قد زادت بكم شرفا | وكل ملك على الاطلاق مختصر
خوف وحلم لكم ما صافحا حجرا | الا تفلق من معناهما الحجـــر
لكم جيوش اذا جاشت غداة وغى | بدليها من جنـــود الله تنتصر
وجاركم آمن في ظل قدرتكم | وكم تمرد قوم عندما قدروا
ليس الذي تلتموه كل حظكمو | لله اكبر والهدية البـــتر
لله في ملككم سر سيظهره | واول الغيث قطـــر ثم ينهمر
زدتم بحب امير المومنين علا | كذا البحور اذا زادت بها الغدر
مجدان هذا الي ايوب متصل | وذا بنـــا صردين الله ينتصر
قصرت مدحي وما التقصير من شيمي | لان الكرام اذا ما قصروا اعتذروا
يا سائلي عنهمو كلفتني شططا | لاتحسب الرمل بل لاتحصر المطر

وقال يمدح اخاه الملك المظفر شهاب الدين غازى صاحب ميا فارقين

حسبك لا يغني سؤال الديار قم فاصرف الهم بكاس العقار
واستنطق العيدان ان كنت ذا لب فما ينطق صم الحجار
البمّ والزير وكأس الطلا اولى بمثلي من سؤال الديار
شعشعها الساقي فقلنا له هل جمد الماء وسال النضار
مهفهف يجمع بين الرضى والسخط فاستئناسه في نفار
الف فيه الحسن اضداده فالعارض الجنة والخد نار
قد كنت اهوى خده ساذجا فكيف حالى بعد رقم العذار
هل حاكم ينصف قلبي فقد تحكم الحب عليه وجار
ملكت ذا منطقة مهجتي فانتزعتها منه ذات السوار
ولم يزل يكسف بدر الدجى اذا بدت انوار شمس النهار
مطلقة الشعر ولكنها ترسف من خلخالها في اسار
خفيفة اثقلها حليها كما ارجحنت بالغصون الثمار
مليحة اخشى اذا ما مشت ان يسقط الرمان في الجلنار
كالروضة الغناء اوتارها يغنيك عن بلبلها والهزار
دلت ثناياها على ان ما يغلو من الجوهر الا الصغار
وشاحها من خصرها فارغ وردفها الوافر ملء الازار
اغار من عيني على خدها وحق لي في مثلها ان اغار
وليس لي عنها اصطبار كما ليس لغاز عن نداه اصطبار
ذاك شهاب الدين من بابه كعبة فضل كل يوم تزار

مُحجب بالجود يوم القرى ... متوج بالمجد يوم الفخار

له بنان طافح بالندى ... فهن اما ديم او بحار

بيض الايادي خضر روض الرضى ... حمر المواضي والعجاج المثار

يقظان ربانية نفسه ... فما اسر الغيب منه استتار

مؤيد تنصر اعلامه ... بجيش اقدار وجيش اقتدار

يا ملكا اصبح نوم العدى ... خوف غراربه قليلا غرار

استجل دنياك العروس التي ... جماجم الصيد عليها نثار

من زلزل الارض بغاراته ... قر لديه الملك هذا القرار

واهنأ بعام مقبل دائما ... يا اكرم الناس يدا او نجار

وقال يمدح الامير حسام الدين الاشرفي

هذا اللوى والحي من امامه ... قد خفق البرق على اعلامه

وهذه مراتع السرب الذي ... تخوف الاساد من آرامه

من كل وسنان الجفون لم يزل ... يحجب جفن الصب عن منامه

يريك وجها وثنايا لمعا ... وقامة تهتز في التزامه

كالبدر في تمامه والدر في ... نظامه والغصن في قوامه

تكاثر الدمع على خدوده ... فاغتاظ من لثمي على لثامه

ومر يخفي خده بكمه ... فقلت هذا الورد في اكمامه

كم ليلة وصلتها بشمعة ... فلم اخف صبحا سوى ابتسامه

ينوب لي خداه عن مصباحه ... وريقه العاطر عن مدامه

فليس للقلب خدين غيره ... وليس للدين سوى حسامه

جاعل من اصلح في انعامه ... وقامع المفسد بانتقامه

كالغيث طورا مبرقا ومرعدا   وماوه لأمل انسجامه
حامل عبء الملك لا يوءوده   وطبه المبريء من اسقامه
ولم يزل في سلمه وحربه   موءيد الاراء باهتمامه
وكفه هامية على الوري   كالغيث اذ يمطر من غمامه
فكلهم ساق على شرابه   وكلهم وقف على طعامه
يوم انثنى اتابك هزيمة   منك يرى سيفك في احلامه
جمعت بالراي قلوبا فرقت   عليه فاستعظم بانهزامه
مواقف مشهورة مشكورة   جري بها الملك على نظامه
ما للملك الاشرف الا راشق   رماه بالاصلب من سهامه
اشكو اليك الدهر يامن يده   مالكة للفضل من زمامه
وسائلي عن حاجتي اجبته   لا تسال النائم عن منامه
انا بها فارتين مثلما   اقيل في حران في انعامه
بقيت ما غنى حمام ايكة   في غلس الصبح وفي ظلامه

وقال يمدح السلطان موسى الاشرف

للذة العيش والافراح اوقات   فانشر لواءك له بالنصر عادات
امام جيشك اني سار اربعة   نصل ونصر وآراء ورايات
وتحت غيل القنا اساد معركة   لها ثبات وفي الهيجاء وثبات
اهلة في سماء من مغافرها   لها الكتائب افلاك وهالات
تهتز اعطافهم يوم الجلاد اذا   غنت لهم من بنات التين قينات
صفائح هي ان ذبت المنون بها   صحائف كتبت فيها المنيات
ان مس شمس الضحى من لمعها رمد   كحلتها بالعجاج الاعوجيات

بجرد كرائم تنفي عن فوارسها ... شبي الاسنة اعناق ولبات
مستشرفات بما ارسلت مؤملة ... لها الى الثغر من دمياط حاجات
[illegible] ... له من النصر والتأييد عادات
اين المغرور [illegible] الروم من اسد ... فدار له من رماح الخط غابات
دمياط طور ونار الحرب موقدة ... وانت موسى وهذا اليوم ميقات
الق العصا تتلقف كلما صنعوا ... ولا تخف ما حبال القوم حيات
طاهم بجيشك لا تحفل بكثرتهم ... فانهم لبغاث الطير اقوات
انت الصباح فمزق ليل كفرهم ... واصبر ورابط [illegible]
زلزل بغارتك الشعواء دارهم ... فشيمة النجب الغر الاغارات
اصبتهم بسهام الرأي من حلب ... والمكايد من بعد [illegible] اصابات
فطهر الله ذاك الثغر من قبح ... اصابه وانجلت تلك [illegible]
تذكروا يوم صافينا وما لقيت ... من حد [illegible] عزة وانقمات
قتلا وسبيا واسرا وانتهاب ثرى ... لله كم احسنت تلك الاساءات
شننتها غارة كالنار محرقة ... للكفر وهي على الاسلام جنات
لله من ثغر دمياط وبرزخها ... فتح له تفتح السبع السموات
شرحت صدر رسول الله وانحسرت ... بنصرة الدين والدنيا غمامات
يوما على الروم ينشي ريحه سحبا ... امطار من مصيبات مصيبات
روا جيوش بني ايوب يقدمها ... ليث له في جيوش الشرك شمات
فللرماح كلاهم اوصد ورهمو ... وللصوارم اعناق وهامات
تخلق البحر ذاك اليوم من دمهم ... والموج ترقصه تلك المدرات
تفألوا ان عيسى نصرة لهم ... فقلت بينهما فرق واشتات

هذا تموت به احياؤكم ابـــدا　　وذاك تحيا به في الترب اموات
بوادر وهنوا من مس صد متها　　فكيف لوقد اتت منها النهايات
ثق يا ابا الفتح بالفتح المبين فلم　　تنسب لغير ابيهن الفتوحات
عكا وصور الى رؤياك عاطشة فانهض فقد امكنت منهن خلوات
واستخبر الريح عنها اذ تسيره　　اليك فهو سلام او تحيـات
الله اكبر ان تمسي مزامرهم　　تتلى وتنسى من القرآن ايات
وان يخور على القربان عجاهم　　جهرا ويخفى اذان او تـلاوات
ما كل من طلب العلياء ادركها　　و وافقت سعيه فيها سعادات

وقال يمدح العلامة القاضي الفاضل عبد الرحيم بن علي البيساني مقتبساً

قمت ليل الصدود الا قليــلا　　ثم رتلت ذكركم ترتيـلا
ووصلت السهاد اقبح وصل　　وهجرت الرقاد هجرا جميـــلا
مسمعي كل من كلام عذول　　حين القى عليه قـــولا ثقيلا
وفؤاد قد كان بين ضلوعي　　اخذته الاحباب اخذا وبيلا
قل لراقي الجفون ان لعيني　　في بحار الدموع سبحا طويلا
ماس عجبا كانه مـا راى غصنا رطيبا ولا كثيبا مهيـــلا
وحمى عن محبـه كاس ثغر　　حين اضحى مزاجها زنجبيـلا
بان عني فصحت في اثر العيـــس ارحمـوني وما رني قليلا
انا عبد للفاضل بن علي　　قد تبتلت ذكـره تبتيلا
لا انمه وعدا بغير نـوال　　انه كان وعده مفعـولا
واذا كان خصمك الدهر والحكم الى الله فاتخـذه وكيـلا
راع اعداءه بصفر اليراعا　　ت فانسى صريرهن الصليلا

ان مدحی له اشـد وطاء　　وقریضي اقوی واقـوم قیلا
فاستمع لفظه واـذ بمعناه　　تلق قولا جزلا ونيلا جزيـلا
جل عن سائر الخلائق فضلا　　فاخترعنا في مدحه التنزيلا
لاأذم الزمان اذ انت فيه　　ياسحاب الندى لرزقي كفيلا
لي ديون على علاك وهذا　　وقت يسرفوف واصنع جميلا
اتمنى رزق المقيم على الله وان رمت رحلة ونزولا

وقال يمدحه ايضا

لو كنت يامن يلومني عاذل　　ما كنت في من هويته عاذل
انت معـا في مما بليت بـه　　وشغل قلبي بهمه حاصل
اصبحت في خدمة الغرام ولي　　جار من العين مطلق هامل
قلبي غدا في هواه منكسرا　　وحمل همي لاجله واصل
فخفف العذل عن فواد فتي　　عليه شغل من حبه شاغل
ضل الكرى عن جفون مقلته　　فدمعه عنـه لم يزل سائل
ماسح في الخـد قطرا دمعه　　الا وامسى خصيبها ماحل
قـد قطع السهد طرق ادمعه　　وكان قدما سبيلهـا سابل
من لم ير الجور في هوى رشاء　　عدلا فقـد صح انه جاهل
من لي برخى الاصداغ بلبلهـا　　كما يمـد الحبائل الحـابل
الخمر والسحر في لواحظه　　قد شهدا لي بانهـا بابل
وخاله بالعذار ملتحف　　كحارس في خميلة خامل
مالي نصـير على محبته　　والصبر لي في مثلها خاذل
الحمـد لله بت في دعـة　　لست لهم غير الهوى حامل

والدهر بعد الجماح قد عطفت عنانه لى عناية الفاضل
بحــر اذا سح والسحاب معا يفيض غيظا منه الحيا الهاطل
كم راع يوما براعه بطلا اي شجاع في كفه ذابل
من قصب السبق حازه فغدا بكل نعمى وجسمه ناحل
في سنه السم للعداة وفي راحته راح راحة الامل

وقال يمدح الوزير صفي الدين بن شكر

ويح قلب المحب ماذا يقاسى كل قلب عليه كالصخر قاسي
ياجفوني اين الدموع فقد احـ رق قلبي توقد الانفاس
جد وجدي في حب لاه واودي بفوادي تذكاره وهو ناسي
من بنى الترك لين العطف قاسي الـ قلب سهل الخداع صعب المراس
ضيق العين وهي من صفة البخـ ل فان جاد كان ضد القياس
جذب القوس فانكسرت وجنتاه ثوب ورد طرازه من آس
ورمى عن قوسين سهمين هذا في فوادي وذاك في القرطاس
فهو تحت السلاح ليث عرين وهو فوق الفراش ظبي كناس
يانديمي بالله عن بذكرا ه وموه عن ريقه بالكاس
واغتنم لذة الزمان فما خلق الا للهو والايناس
حبذا النيربان من ارض ثورا واخضرار المروج من ماماس
والنسيم الذى يمر عن الغو طة ريان عاطر الانفاس
بلد حلها الوزير فمرعا ها خصيب والناس في اعراس
قال رائيه قل اعوذ برب الناس هذا الوزير خير الناس
هيبة تملأ القلوب وشخص تمتلي منه اعين الجلاس

وذكا يستنقص الانجم السبع   وحلم له تخر الرواسي

وقال يمدح الصاحب بن علي

لا تقنطن اذا ما حالة عسرت   وكن باصلاحها مستوثق الامل

كانت يجبرون اهوال نحين شكت   اغاثها ربها بالصاحب بن علي

هو الامام الذي لولا هدايته   تحير الناس في علم وفي عمل

وقال في علم الدين وقد وقف على عمارة المدرسه

ايا مخلصا لله في السر والنجوى   ويا منعما شكري له الواجب الاقوى

خرجت لترتيب البناء فلو راى   سليمان ما شيدته قال لا اقوى

وكم بنيت من قبلها من مدارس   ولكنهم قد اسسوها على التقوي

وقال يمدح الامير علم الدين ويهنيه بالعافيه في شهر رجب

عفت المدام ولو ذابت من الذهب   وقلدت بعقود الدر لا الحبب

ولم اقل ليد الساقي ووجنته   جل المولف بين الماء والهب

وملت عن لحن شاد عودت يده   قود القلوب بارسان من الطرب

يا مجلس اللهو لا اصبو اليك ولا   شخص النديم الى شخصي بمقترب

ويا رقيب الذي اهواه نم فلقد   كفيت مني ما تخشاه في رجب

شهر عظيم كان الله البسه   خلائق العالم ابن السادة النجب

الطاهر النسب ابن الطاهر النسب ابن الطاهر النسب ابن الطاهر النسب

يغني اذا اعمل الاراء منتصرا   عن الذوابل والهندية القضب

غزا الاعادي في سلم فما علموا   ان الكتائب تطوي باطن الكتب

هنيت عافية من الاله بها   على البرية من عجم ومن عرب

وقال في غلام يهودي

من آل اسرائيل علقته　　عذبني بالصد والتيه
انزلت السلوى على قلبه　　وانزل لمن على فيه

وقال في غلام التحى

سال على وجنته عارض　　كالعرض القائم بالجوهر
ياشعر لا نكذب على خده　　ما ذاك الا صدأ المغفر

وقال

وعيد بعاد بليل الوفود　　وشيطان طرفي لهم يسترق
فدلت ذوائب نيرانهم　　على انهم شهب تحترق

وقال متغزلا

تعلمت علم الكيمياء بحبه　　غزال بجسمي ما بجفنيه من سقم
فصعدت انفاسي وقطرت ادمعي　　فصح بذا التدبير تصفرة الجسم

وقال في الملك الاشرف وقد ارعدته الحمى

تبا لحمال التي　　كست فوادي ولها
هل سالتك حاجة　　فانت تهتزلها

وقال ملغزا

اي شيء ملء السموات والار　　ض وان كان من صفات الحبيب
هو طورا من الطعام بلا شك　　وطورا من اعظم المشروب
لم يطق حمل ذرة وهو من حمل　　القناطير لبس بالمغلوب

وقال

صنف من الترك والخدام قد بلغا　　فينا باقبح فعل غاية الامل
فسعد هذا بما قدْ قُدَّ من دبر　　وسعد هذا بما قد قد من قبل

وقال

كم ليلة بت لاضوء الصباح ارى ولا الخيال ولا نومي على نفق
وليلة الوصل لما ان ظفرت بها لاح الصباح وقرص الشمس في الافق

وقال وقد سئل عن الخمر

الراح روحي فكيف اهجرها منظرها طيب ومخبرهـا
راح اذا ما الفقير صافحها اغناه ياقوتها وجوهرها

وقال متغزلا

ياطيف يا اكرم ضيف قد طرق لمثله تعقر اجفان الحدق
تراكضت خيل دموعي ودمي شوقا للقياك وللخمر السبق
حدث فلولا ان اراك زائرا ما اغتنقت عيناي من رق الارق
هل من سبيل ان اروي عطشي من برد الثغر الذي قد اتسق
مهفهف جبينه وشعره ينتسبان للصباح والغسق
خضرة خد به ربيع ناظري كالغصن في اول اخراج الورق
حلو اللمى نشوان من خمر الصبا طوبى لمن قبله او اعتنق
حذار من حمرة خديه فقد تجاسر الخال عليها فاحترق
يا ايها العاذل ما لي سلوة عنه ولا حيي له كيف اتفق
دع الفؤاد عند ذكر حبه يخفق فالعذر له اذا خفق
ما احمر جوري ورد خديه سدى لكنه من دم قلبي قد سرق
ما تفعل الخطية السمر بنا في الحرب ما تفعله سود الحدق
كأن انفاقا واهي بجبه كسر احداث الليالي ما اتفق
هب ان قلبي اسرته بينكم حبائل الاسرى فقتلي بالعرق

وقال متغزلا

وحق من بدل نومي بالسهر وعذب القلب بانواع الفكر
واسقم الجسم بسقم جفنه واسهر الطرف وللقلب اسر
ما خلت ذاك الوجه لما ان بدا في جنح ليل شعره الاقمر
وهو فما ظن دموع مقلتي لما جرى من فيضها الامطر
احور والفتور حشو طرفه ياحبذا ذاك الفتور والحور
مر بنا يخطر في مشيته والقلب من خطرته على خطر
هز لنا من قده رمحا ومن لحاظه ياعاذلي سيفا شهر
مخالف ان قلت دع زيارتي زار وان قلت له صلني هجر
والله ما غدرته الا وفى ولا وفيت عهده الا غدر

وقال يمدح الملك موسى الاشرف

امنت الليالي واخطارها فصل بالاصائل اسحارها
وخذ ما صفا من رحيق الكؤوس وخل لغيرك اكدارها
ليال تعلل فيها النسيم فما كان اقصر اعمارها
تجاذب فيها العشا والصباح فهل ستر الليل اسحارها
اذا دق ناقوسها للنزال وشدت على الخصر زنارها
عبدت الصليب لاروقها واوقفت في القول خمارها
حمت مقلتاه رياض الخدود فما يجتني الناس اثمارها
فياضيف مقلته لاتنم فما اوقدت للقرى نارها
ولما رشفت جنى ريقه هجرت المدام وانوارها
حصلت على الدر من ثغره فعفت البحار واخطارها

ابي عصر موسى يحوز النجـــل ناشي النفوس وامارهـا

اذا فتح اكرم بها كتيبـــة فقـد صدق الخبر اخبارها

ولا غفر فتحك الفاعلين فقـد زادك الله مقدارهـا

وقال متغزلا

لمالك والخد النضر ماء الحيـاة والخضر

يا تاركي اخـذتني اخذ عزيـز مقتدر

احلت سلوانى على ضامن حين منكـر

ونمت عن ذي ارق اذا غنا النجم سهر

ما نصبت اشراك الـ حاظك الا للحـذر

فاي قلب لم يقـع واي لب لم يطـر

فاي على الترك بهـ ذا البدوى يفتخر

عقدة قاف لفظـه تحل عنـد المصطبر

ولي عهد البدر ان غاب فـانى منتظر

خلعت اذ بايعتـه عذار من لا يعتذر

في خلقه وخلقـه طبع الغزال والنمـر

ان طريـق ناظري الى محياه خطـر

وقال يمدح الاشرف ويرثى الملك الظاهر غازى بن صلاح الدين ويمدح ولده الملك العزيز ويعود الى مدح الملك الاشرف ويهنيه بالعيد ويحرضه على قتال الافرنج

هويته رشاءى الطرف والجيد بدري ما بين تصنيف وتجعيد

حل القبا واوى صدغيه فانعقدا واحير ني بين محلول ومعقود

يا سكرى بثناياه وريقته هل هذه الخمر من تلك العناقيد
احيينني بالذى اجنيتني فانا في ارغد العيش من ورد وتوريد
قضيب بان اذا ما خف اثقله كثيب رمل بطيء النهض رعديد
خصر وردف كان البند بينهما مفرّق بين معدوم وموجود
في حسن يوسف الا انه ملك فما يباع بنجس النقد معدود
يامن حماه ببيض الهند ثم فلقد حمته جفناه بالهندية السود
له من الماء ان لامسته جسد والقلب من صخرة صماء جلمود
فلا برق على نوحي ولا سهري والنجم قد مل تعدادي وتعديدى
قالوا تعشق مباح الوصل قلت لهم لبس الدني الى قلبي بمودود
في احسن الناس لا في غيره غزلي وان مدحت فموسي جل مقصودى
ملك اذا ما طغى طوفان راحته ارست سفينة راجيه على الجود
يا اصدق الاشرف امسك عن سوال فتي الى المكارم صب القلب معمود
اغر يلقاك بالاحسان معتذرا عذر المسيء على مطل وترديد
العاقد الراى في اعلام عسكره فان نشرن فعن نصر وتاييد
القائد الجيش كالبحر الخضم وما امواجه غير صيد اوصناديد
شوس اذا اعتقلوا المران خلتهم اسدا تأبطن امثال الاساويد
تجلو لهم في ظلام النقع غرته مواقع الطعن من نحر وتوريد
وتستعير مواضيهم عزائمه فما بدعن وريدا غير مورود
يا مخلفا ظن كيكاووس حين اتي يغزو معاقل اسلام وتوحيد
في جحفل عذبات الكفر خافقة من جانبيه بسعى غير مسعود
فاستقبلته من الاسلام شرذمة فبددت شمله في المهمه البيد

نجا واسلم للخرصان امرته — فبدد القوم رق السرواد
او شاء شاه ارمن ما فاته دمه — لكن عفا عن اسير القلب مطرود
ورد اسراه بعد السلب في نعم — ولو اطاق لاحيا كل مفقود
هذا هو الجود لا قعبان من لبن — والجود بالنفس اقصى غاية الجود
وسائل عن ابي الفتح اختصرت له — صفاته في مقال غير مجحود
مبارك الوجه سمح الكف مشتمل — على الحفاظ وفي بالمواعيد
تصبو الى ملكه شم الحصون كما — تصبو النفوس الى الفتانة الرود
فليس تظمى وتضحى بعد ما انتمت — بظل ملك ظليل منه ممدود
تلك الشمائل من غازي بن يوسف قد — شهدن انها اطايب من عود
ابقى لها الله هذا كافلا وسقى — سحائب العفو منها خير ملحود
لله بحر نوال جف مشرعه — وطود ملك هوى من غير تشييد
وليث غاب ترد الجيش سطوته — اخنى عليه قضاء غير مردود
صفا له مورد الدنيا فما لبثت — حتى رمته بتكدير وتنكيد
ان كانت الارض اخفت شخص ظاهرها — فبالعزيز سلونا كل مفقود
هلال ملك تولى السعد مولده — وما السعادة الا في المواليد
ارى السناجق تهوى ان تظلله — في يوم حرب بنصر الله مشهود
ومجلس العدل اضحى وهو منتظر — لحكمه بين تشديد وتسديد
هذا سليمن لكن سر خاتمه — موسى فما ضر فقدان داود
يا حارس الدين لما نام حارسه — وناظما شمله من بعد تبديد
تظنك الناس في خفض وفي دعة — جهلا وكم مستريح الجسم مكدود
جهز جيوشك ان الثغر قد عبثت — به الفرنج فاضحى غير مسدود

ايدركون به اوتار قدسهم   منكم وذلك ملك غير مردود

ياللرجال ايـــاديكم لنازلة   تستنزل الماء من صم الجلاميد

اين الحمية هبوا من منامكمو   اما لعاجل دنيـــا او لمعبود

مولاي خذها عروسا درلبتهــا   من ابتكاري وترتيبي وتوليدي

واستقبل العيد في عز وفي دعة   فالناس في كل يوم منك في عيد

وقال يمدح الكاتب اسعد بن مماتي ابن الخطير

اعبونا ادارها ام عقـــارا   فترى الناس حين يرنو سكارى

كاتب قــده الى الخط يعزى   بارع في فنونــه لا يبارى

خدمته روحي فاطاق لي من   ناظر العين جاريا مدرارا

وبذلت القوى علي خط خديــه فابقى عليّ منه انكســارا

اصبحت مهجتي ضريبة جفنيــه قد استوفاها ولم يخش عارا

حل همي به نغير وصــــول   لجميع العشاق زاد اعتبارا

ياشبيه الغزال طرفا وجيـدا   وفـــوادا مستهضما ونفارا

صنعة الكيماء صحـت لعيني   حين تزداد اذ تراني احمرارا

فاذا ما القيت اكسير لحظي   في لجين الخدود صار نضارا

رب ليل كشعره مستطيل   حكت العيس في ذراه المزارا

ارقصتها الحـداة اذ خامرتها   خمر سير لم تخش منه خمـارا

ليلة لا نغور انجمها الغـــر اذا انجـــد الدليل وغـارا

عبد الليل والجنح فرق   اشهب والهلال يحكي العذارا

قصدنا اسعد فليس نبـــالي   ان ركبنا الى الخطير الخطارا

ماجـد صور المهيمن يمنـا   ه من اليمن واليسار ايسـارا

ماحز الفضل الف النقش والطر س ظلاماً محلولكا ونهارا
يحسد الاسمر الطويل يمينا اذا ما استمد سمرا قصارا
قد جلا خاطري جواري معان عربا ان فضضتها ابكارا
لو نظمت الشعرى العبور مديحا كان اولى من نظمي الاشعارا
رب هب لي شكراً له فلقد قلـ ـدني انعما جساما كبارا
وكما زدته علوا وفضـلا لا تزد حاسديه الا انبهارا

وقال

حديث دمعي عن غرامي شجون ننقله عني رواة الجفون
عجبت من صحة اخبارها وقد تجرحن بدمع هتون
بمهجتي احور قد جمعت جفونه المرضى فنون الفتون
قد زارنا جهرا وحاشاه ان يحول عن مجلسنا او يخون
مغنطيس الخال على خده يجذب بالحسن حديد العيون
ياحسن وراق العذار الذى قبح عند الناس ما يسطرون
سألته يمنحني قبلة فقال هذا ابدا لا يكون
عوذ جناني من جنون الهوى من لام صدغيه بقاف ونون
فلا رعى الله زماني لقد هون من امرى ما لا يهون
الست من قوم اذا ما دجى ليل المنى بالنجم هم يهتدون

وقال يمدح القاضي الفاضل ويهنيه بالأمام

بيضاء تسطو بحداد الاحداق تقلدت بهما دماء العشاق
قد بلبلت بال المحب المشتاق بسحر جفن هو فيه قد حاق
في ثغرها الشائق خمر قد راق ودائر القلب عليه خفاق

كم غرض فيه للحظ رشاق بجرحه وهو جريح الاماق
شمس من الديباج ذات اشراق تصفر لكن من حلي اعلاق
حظى بعد بعدها والاحراق طويل هجر وهجير اشواق
ذات ذوابات وثغر براق ابيضه لاسوديها درياق
ترنمت كالورق بين الاوراق هي الغزال خلقة واخلاق
وشاحها الفارغ يشكو الاملاق خلخالها في ذروة من الساق
وخالها في غرق واشراق مثلي بين ادمع واحراق
في خدها سطر كسطر الاحداق او جرة قد دب فيها الاحراق
وخالها حبة قلب المشتاق كم وعدت ولا وفت بميثاق
قامت بها حرب الهوى على ساق وكم دم بمقلتيها مهراق
او نقل الخاتم وهو سفاق من خنصري لخصرها لما ضاق
للقلب اسر والدموع اطلاق في حبها فالدمع جار سباق
وروضة ابدع فيها الخلاق بحسن مرأي وبطيب استنشاق
تبسم عن دمع غرام رقراق رصع كالجوهر فوق الاوراق
حكي على الاغصان درا متلاق او منن الفاضل فوق الاعناق
له يد قد قابلت باستحقاق بقبض ارواح وبسط ارزاق
كم صرف العامل حرف قد فاق فوعده للخطب منه اسفاق
دوحة افضال تفوق الافاق زكت فروعا ثم طابت اعراق
للبشر في مرآه لمع براق يولي من استغنى وليا غيداق
قلدني بيض الايادي اطواق اما ترى سجعي بين الاوراق
اقام للذة فينا اسواق يردفها من سر قلب اشراق

اني وان حدوت حذو الحذاق ... منصر لصبغة الاستغراق
هل يلحق النجم العلى المحاق ... او قلة مثل خصم دفاق
هنئت عاماً قد اتاك يشتاق ... نعني الوفا منه في عز باق

وقال متغزلاً

بنين البنان وصدغه المعقود ... خمران من كاس ومن عنقود
هذي تدار لنا بابيض ناعم ... ترف وتلك تدار في توريد
ساق كان جبينه في شعره ... قمر تبلج في الليالي السود
غصن تزنح خصره في ردفه ... فعجبت للمعدوم في الموجود
وضاح در الثغر معسول اللمى ... متضايق الاجفان رحب الجيد
يلوى على زرد العذار دلاله ... كم فتنة بين اللوى وزرود
نبتت على الكافور مسكة خاله ... والمسك ينبت في الظباء الغيد
في جفنه لمحبه وعدوه ... سيفان من لحظ وحد حديد
هذا يقوم على القلوب دليله ... قطعا وذاك السيف بالتقليد
اياك والاتراك ان لبعضهم ... اشخاص غزلان وفعل اسود
اجسامهم كالماء الا انها ... حملت قلوبا من صفا الجلمود
هم اورثوا الجسم السقام وعذبوا ... اجفاننا بالدمع والتسهيد
ارعى الكواكب معولا فكانني ... وكلت بالتعداد والتعديد

هذا اخر ما اتفقت عليه اغلب نسخ هذا الديوان ويوجد في بعض النسخ

زيادة على ذلك قوله بمدح السلطان موسى الاشرف

يستوجب النصر من صحت عزائمه ... ويقتني الشكر من عمت مكارمه
بالمال والنفس نال المجد طالبه ... ان العظيم لمن هانت عظائمه

في كل دور لهذا الدين منتظر يشيد بعد ما تخفى معالمه
فاليوم كل امامي يوافقنا بان شاه ارمن المهدي قائمه
من يملأ الارض عدلا بعد ما امتلأت جورا وتكشف غماها صوارمه
يا يوم دمياط ما ابقيت من شرف لمن تقدم الا انت هادمه
عذراء نادت علي بعد فانقذها ملك غيور مصونات كرائمه
رات بنو الاصفر الاعلام طالعة والنقع يرمد عين الشمس فاحمه
والجيش يانف مرطاه على ملك كالليث تزار حسواله ضراغمه
والجو يبكي سهاما كلما ضحكت عن كل برق يماني غمائمه
وكل طرف اذا طال الطراد به يطير من حدة لولا شكائمه
ودون دمياط بحر حال بينهم من الظبا ليس ينجو منه عائمه
ذلوا لملك اعان الله صاحبه موسي سليمانه والسيف خاتمه
وسلموها وزدولي اهلها ومضوا والثغر من فرح يفتر باسمه
كانهم ابصروا ما قد مضي زمنا كما يرى مزعج الاحلام نائمه
طهرت منبرها العالي ومنزرها من رجسها بعد ما ساخت قوائمه
وقمت تكسر تمثال المسيح به برغم من هو بالاهوت لائمه
اشبهت جدك ابراهيم واتفقت على عزائمك العليا عزائمه
قل للكماة وسرته سلامته هذا هو الموت فاحذر ان تلائمه
عادوا بحزن الى اوطانهم ومضوا وكل بيت بقاهم فيه مأتمه
تبكي القسوس على اسرى ملوكهم وذاك امر قضي بالعدل حاكمه
يا باذلا في سبيل الله مهجته لله لا للذي جادت معالمه
لولاك زلزل دين المصطفى ووهى واصبح البيت قد حلت محارمه

نضيت في الحرب مروض الجهاد ولو فرعت للشرق ماقامت اعاجمه
اقول للحاسد المحزون ذا ملك والنجم والفلك الدوار خادمه
هذا اختصاص الهي ومرتبة ما في الملوك عليها من يزاحمه
فولاوعذرافاني قد برى جسدي وكيف ينهض من قصت قوادمه
قالوا تاخرت والتاخير ينقصني من جود من عمت الدنيا مكارمه
لاارهب الدهر ان يثني مودته لااختشي قطع رزق وهوقاسمه
لا فارقت المدن المداح دولته فاحسن الروض ما غنت حمائمه

وقوله متغزلا

اذا رايت الهلال والغصنا ذكرت قدا ومنظرا حسنا
مهفهف ما انثنى لنا وبدا الا رايت الهلال والغصنا
كالروض حسنا وبهجة وجنى كالبدر حسنا ورفعة وسنا
جسمي الفت السقام فيه كما ان جفوني لاتعرف الوسنا
لله كم ليلة نعمت بها ما شانها قط ريبة وخنا
ايام كان الرقيب في سنة فانتبهت عينه ففرقنا

وقوله متغزلا ايضا

ظبي تخال البرق من بريقه غنيت عن ابريقه بريقه
ولم ازل اشرب من رحيقه حتى شفيت القلب من حريقه

وقوله

خدمت بديوان الصبابة ناظرا على عرق يالبتني كنت عاملا
وحاسب فرط السقم جسمي فلم تكن بواقيه الا اعظما ومفاصلا

وقوله في غلام له خال

وبي هندسي الشكل يسبيك لحظه ... وخال وخد بالعـذار مطرز
ومذ خط بيكار الجمال بخـده ... عذارا علمنا انما الخال مركز

وقوله يمدح الملك موسي الاشرف

قد بلغتك خطا المهرية الرسم ... دار الاحبة فاشكر نعمة النعم
لوكنت تنصف ما ارغمت انفها ... ولاخضبت الحصا من خفها بدم
يابرق عذرا فان الشوق كلفني ... ان الحبيب بمرآنا فلا تسلم
من كل ملتفة الاعطاف مائلة ال ... ارداف ناعمة الاطراف كالعنم
كانما الشعر يهواها اذا خطرت ... تمشي بقبل منها موضع القدم
كانما الموت يسري في جوانبها ... وكل لحظ رسول طالب بدم
يا اهلها قد كفيتم من صيا نتها ... حمل الرديني والصمصامة الخذم
وشاحها معدم والحجل مقتدر ... كذاك تختلف الارزاق بالقسم
كانما هي من لين ومن ترف ... ماء تجسـد للابصار كالصنم
اياك يادرعن لألاء لبتهـا ... وارجع الى اليمّ والاصداف والظلم
ولاتقل انني من جنس مبسمها ... فانت توخذ بالادنى من القيم
عشق الغواني وعشق المجد مشتبه ... وانما الفرق بين الناس بالهمم
فعين هذا تراعى وصل غانية ... وعين موسى عن الاسلام لم تنم
الاشرف الملك الوهاب منذ اتى ... شم الانوف بما فيها من النعم
نال العلا بيد بيضاء ما برحت ... ما فوق كل يد او تحت كل فم
الله اكبر كم رزق وكم اجل ... قسمته تحت حد السيف والقلم
ياموقد النار للاضياف من كرم ... وموقد النار للاعداء من نعم
فكم لسلمك من نار على علم ... وكم لحربك من نار على علم

السيف مثلك طلق الوجه مبتسم اذا اكفهرت وجوه الخيل والبهم
ما بين جو من الهيجاء مضطرم وبين بحر من الماذي ملتطم
هنالك البيض تفني الهام من شرم والسمر تلدغ بالاكباد من قرم
بكر المعالي نفور قط ما انست الا ببذل نوال او بسفك دم
شرفت ابوبه موسى مثل ما شرفت بالمصطفى نفس ابراهيم في القدم
اعدت للدين للدنيا وساكنها عصر الشبيبه بعد الشيب والهرم
انا الذي شملتني منك عاطفة فما اقول على ما فات واندمي
غرستني بيد اثرى ثرابي بها فاقطف ثمار جنان الشكر من كلمي
واسعد بعبد رزقت الناس كلهم فيه ففزت باجر الناس كلهم

وقوله

حبذا طيف علوة حين اسرى واني زائرا فنلك الاسرا
زارني والصباح قد لاح في الليل وقد حقق النسيم الفجرا
وبنو نعش شاخصات الى القطب حيارى والنسر يقفو الاثرا
والمصابيح اطفاتها يد الصبح فشابت مفارق الروض ذعرا
وسقيط الغمام يرشح درا فوق اوراقه فيصبح درا
جاده وابل السحاب رشاشا فهي تبكي طورا وتضحك طورا
بتلامعن في الدجي كالدنانير ويبعثن في الدجنة عطرا

وقوله

دع العين تاخذ منك ما يشتهي القلب فقد حان يوم البين واحتمل الركب
وقالوا سلا واستحسن العشق جاهلا ومن ذا يرى ما قد رايت ولا يصبو
ومالي ذنب غير اني احبه وذلك ذنب تركه في الهوى ذنب

وداري من دار الحبيب قريبة   وما بيننا رسل تمر ولا كتب
اناديه من دون الحجاب مخاطبا   فما ضرني لو لم تكن بيننا حجب

وقوله

قل لاحباب كسوني الارقا   مات صبري فلهم طول البقا

وهذا اخر ما وجدته في بعض النسخ ويوجد في بعضها غير ذلك قوله

حديث عذل وغرام قديم   جوانحي من برده في جحيم
وروضة فيها رقيب لنا   ياليته اعتل اعتلال النسيم
ونافر انمت من خده   نارا لها قلبي المعنى كليم
فيها هوى قلبي لما مشي   على صراط العارض المستقيم
بنفسج فوق اللمى ذابل   وورد خد تحت ماء النعيم
ومنان من وسواس عيني به   تواصل الفصل بماء النعيم
كان جسمي في دموعي وقد   عاينته سلك ودر نظيم
تداركي الانفاس بالادمعي   فانها نار وجسمي هشيم
بصبح مرآه حمدت السري   ياناظري في ليل شعر بهيم
نام رقيبي عن حبيبي فقم   ياساقي الراح وقل يانديم
لا تنتج الافراح الا اذا   مس ابنة الكرم ابن مزن كريم
رقيقة صفراء فاعجب لها   مزاجها منحرف مستقيم
رشفت ساقيها وابريقه   كلاهما خيل لي منه ريم

وقوله يستدعي بعض اصحابه الى مجلس انس

نحن في روضة وزهر ونهر   ومدام كالشمس من كف بدر
ومغن قد راسلته الشحارير فاغنت عن جس عود وزمر

انت روح ونحن جسم فان غبت فان القلوب تكوى بجمر
ان كتبنا اليك قد كتبنا تتهادى ما بين سكر وشكر

وقوله

عثرت يادهر فهل من مقبل وناص الظل ومالي مقيل
وغاض مائي وانطفت جذوتي وسد مسراي فما لي سبيل
من يجبس الصخر لموسى ومن ابدع في تبريد نار الخليل
يعطف مقداما الى نصرتي فقد شفي الاعداء مني الغليل
وليس في الارض جحيم ولا في هذه الدنيا حساب طويل
مولاي يامن امره نافذ ومن له الدست وظل ظليل
ومن له البيت الرفيع الذي يرد طرف الدهر عنه كليل
فيا وزير العصر لا تغترر من الاباطيل بقال وقيل
فالحمد لله على ذا وذا وحسبنا الله ونعم الوكيل

وقوله

وافقة بلا تعب تشكو من الصب لهب
كانها في حسنها وقد انثنت بالعجب
فوارة من فضة تمج ماء من ذهب

وقوله يمدح القاضي الفاضل

جمت فاحييت بطيب رياها هيفاء ظمأى الشفاه رياها
بيضاء ان سمت جوارحها لواحظا وافقت مسماها
احييت ليالي وصالها دننا وكم ليال بالهجر احياها
رمانتا صدرها تدل على ان جنى الجلنار خداها

الثم من خــده بنفسجــة ونرجساً فخته عيناهـــا
ربيبــة الالتفات نافرة بالغ في الاحتراس جفناها
باهت وشاحا لها معاطفها وجانست عقــدها ثناياها
واحر قلباه من تجاهلها اشارة الدمع وهي معناهـا
ولست يوماً بالذنب الزمها فان طبع الزمان اعداها
واهاً لنفس منها ومنه غــدت سقيمة لا تطيق بلواهـــا
انت لعبد الرحيم قاصــدة عساه يشكي اليم شكواها
كفيه جود وكنها حجـــر يهمي نداها اذا استلمناهـــا
جئنا اليها بشــق انفسنا من ثقل ايــد لها حملناها
لها ايــاد تتابعت فاتى معادها لاحقا بمبــداها
كم من للعفاة اســداها وكم اعاد بالعــدل ارداها
حمى حمى الملة الحنيفة من كتائب في الكتاب املاها
فاستوطنت في الغمود انصلها ولم تثر بعــد نار هيجاها
جادت يداه بالمال فافتخــرت على سحــاب يجود امــواها
لو كان للمجد غاية ومدى عن الذى حزت ما تعــداها
أأشتكي الفقر والخمول وان من عطاياك المال والجــاها
ان قل حظي فحسن رايك لي ذخيرة لاعدمت حسناهــا

وقال يمدحه ايضا ويهنئه بالعيد

اراق دم الليل سيف الصباح فهل شفق الصبح بعض الجراح
ونثرت السحب در الندى فنظمه الغصن مثل الوشاح
فكللن اكليل هام الربي وقد رصع الغيم برد البطاح

وروض شذا زهره ضائع تنم به همسوات الرياح
وورقاء غنت على عودها وقد صفقت اختها بالجناح
فصاح اذا اعربت لحنها الا فاعجبن لخرس فصاح
فقلبي بذكر اللوى خافق مشوق لسكان تلك النواح
فتاة خلا قلبها من هوى وقلبي بها قلق كالوشاح
اذا سمع الحلي في صدرها ترى الورق من حسد في نواح
فبت اناجي غراب الدجى وقد كان خضبنا بالجناح
فلاحت لنا كف عبد الرحيم بيضاء مبسوطة بالسماح
افاضت على الارض نول النوال فدلم وعم جميع النواح
تنوب صدور رسالاتها اذا وردت عن صدور الرماح
جرت للعفاة نعم والعداه برزق مباح وحتف متاح
بها العز مقترن والعزيز وكان السماح بها والصلاح
اذا ما نظرت الى طوله تقاصر عنه لسان امتداح
ولابد ان طال ليل الدجى تقرب موعد صبح النجاح
فهنيت عيدا ترينا به جميع العدي مثل بعض الاضاحي

وقوله بمدحه ايضا

نشرت غدائرهن ليلا سائرا وجلت معاجرهن صبحا سافرا
سرب مددن شعورهن حبائلا فتقنصت منا الهزبر الزائرا
عجبا لهن صوائدا ما زلن من عبث الصباعن صيدهن نوافرا
من كل طائلة القوام تغض من فرط الحيا والتيه طرفا قاصرا
ماست فانطقت البطاق واخرست عند النهوض خلاخلا واساورا

فهي القضيب معاطفا ونضارة ... وهي الربيب سوالفا ونواظرا
كم ارسلت لي من تغزل طرفها ... معنى فكنت له بطرفي ناثرا
اياك عن خنث الجفون فانه ... يغري بقلب الصب لحظا كاسرا
يارب لجة ليلة ابدى بها ... صدف السحاب من النجوم زواهرا
عرضت فخاف الطرف من غرق بها ... فغدا على جسر المجرة عابرا
فلو استطعت نظمت زهر نجومها ... مدحا الى عبد الرحيم سوائرا
بثناه محسنة تخذ منها الغنى ... واطرب اذا جس البراعة باسرا
سبقت الى مضمار كل فضيلة ... لما امتطت في الطرس اصفر حاسرا
لما تعمم بالسواد خطيبها ... صعدت منابره الكرام منابرا
ينسى مكارمه اذا ما كررت ... لكنه للوعد اصبح ذاكرا
اخفى الندى والدين غاية جهده ... وكلاهما يمسي ويصبح ظاهرا
كم ساس بالصفر القصار ممالكا ... اعيت طوالا شرعا وبواترا
مولاي خذ لي الحق من دهر عدا ... فغدا عليّ وانت جاري جائرا
واليك روضة خاطر ممطورة ... تهدي الى الامداح عرفا عاطرا

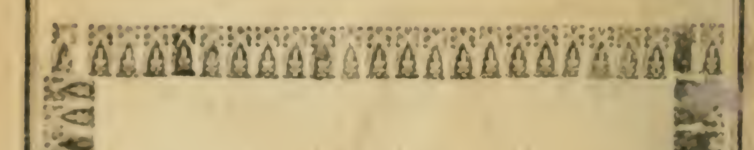
ويوجد له ايضا في بعض النسخ بيت مفرد تقرأ الكلمة منه مع ما بعدها طردا وعكسا وهو قوله

ليحق اقبل فيه هيف ... كلما املك ان غني هبه

وقوله يمدح الوزير يوسف بن الحصين

بدر تم له من الشعر هاله ... من رآه من المحبين هاله
قصر الليل حين وافى ولاغر ... وغزال غارت عليه الغزاله
كل معسولة المراشف بيضا ... ء حسنها سمر القنا العساله

يا نسيم الصبا عساك تحملت لنا من سكان نجد رساله
عانقتني كئـــاربي واذ ارت معصميها في عاتقي كالحماله
ان بارقمتين ملعب لهـــو بسطت دوحه علينا ظلاله
فكان الحمام فيــه قيـــان اعربت لحنها على غير اله
وكان القضيب شمـــر للرقـــص سحيرا عن ساقه اذياله
ان حوض الظلماء الطيب عندي من مطايا بانت بكل كلاله
فهي مثل القسي شكلا ولكن هي في السبق اسهم لا نباله
تركتها الحــداة في الخفض والرفع حروفا في جـــرها عماله
نحو باب الوزير يوسف نجم الدين نجـــل الحسين زين الجلاله
كم له من رسالة تعجـــز الخلـــق كان البارى بها اوحى له
ذو يد موسوية ومحيـــا يوسفي اذا رايت جماله
بسط الجود بعد ما بسط الــا ئل في نيل جوده اماله
داره جنـــة النعيم فمن فا ز بتقبيل تربهـــا طوبى له



لله تعالى على نعمة الادب والصلاة والسلام على اشرف نبي من العرب
وعلى اله وصحبه وعترته وحزبه وبعد فقد تم طبع ديوان البليغ الكاتب المنشي

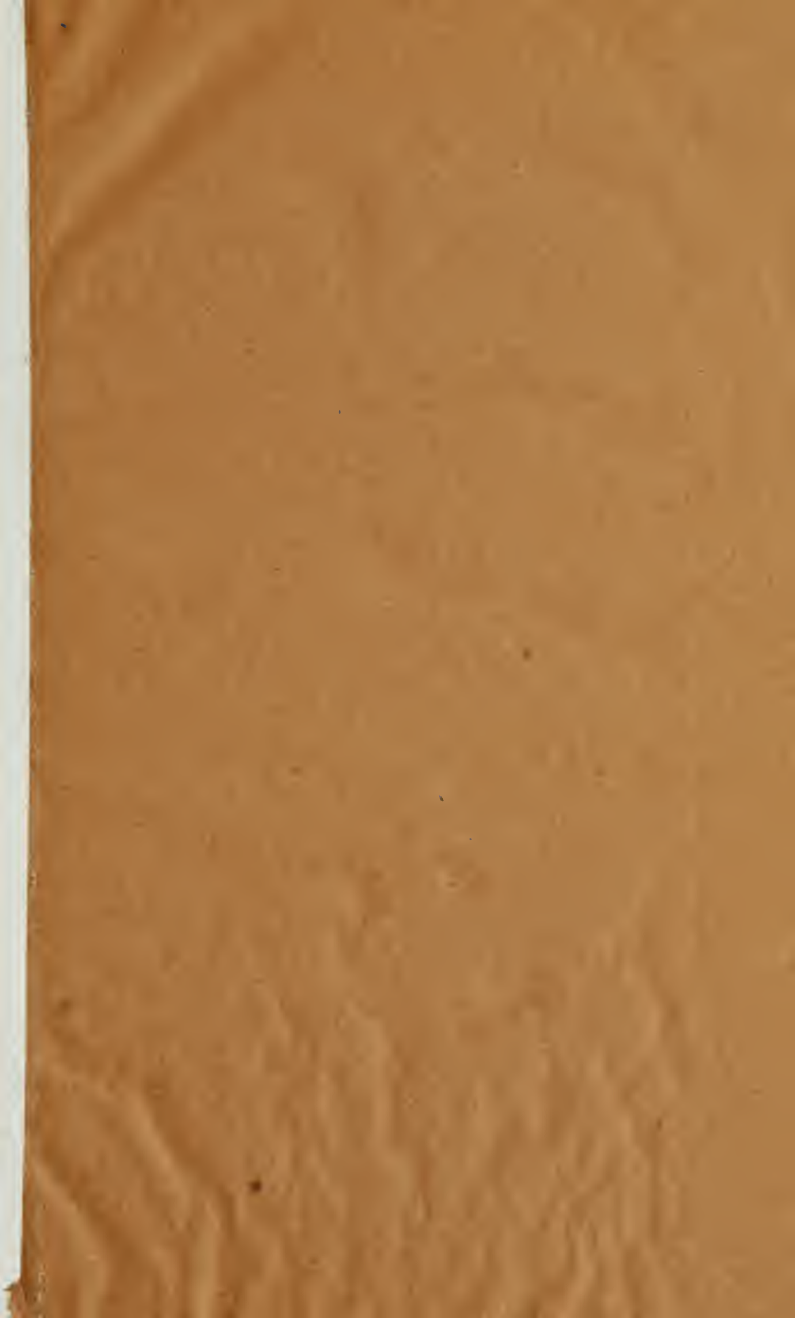
الاديب علي كمال الدين بن النبيه على احسن وضع يرغب فيه النبيه وقد بذلت
الطائفه في تصحيحه وتهذيبه وتنقيحه وتحرى الفاظه الصحيحه وعباراته الفصيحه وكان
تمام طبعه في ثامن عشر شوال سنة تسع وتسعين ومائتين والف من هجرة خير
الانام عليه وعلى اله افضل الصلاة واتم السلام

٢٢



وقد تم طبعه بمطبعة ثمرات الفنون سنة ١٢٩٩







Ibn al-Nabih, 'Ali ibn
Muhammad
Diwan